

الأستاذ: محمد نجيب الحجام

فقيد جريدة ملفات تادلة

ملفات تادلة

جريدة وطنية
تصدر من بني ملال

عدد مزدوج

جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة

milafattadla24.com

ⵜⴰⴷⵍⴰ ⵎⵉⵍⴰⴼⴰⵜ

جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العددان 567/566 من 01 الى 31 غشت 2025 الثمن: 4 دراهم

من يستفيد من همجية العنصرية تجاه المهاجرين؟

الحسن لهمك يكتب عن أحداث "طوري باتشيكو": من المستفيد من همجية العنصرية بإسبانيا؟

الجمعية المغربية لحقوق الإنسان تدين الاعتداءات العنصرية على المغاربة بإسبانيا وتطالب الدولة بحمايتهم

الدكتور محسن إدالي لملفات تادلة: "المغرب نموذج ذكي في تدبير ملف الهجرة برؤية براغماتية وسط تصاعد العنصرية وضغوط الأزمات الاقتصادية والجيوسياسية"

ذ. ياسين التهامي

التمدرس وإشكالية الفوارق الاجتماعية للأسر المغربية..

تعزية

محمد حاتم في ذمة الله



ببالغ الحزن والأسى تلقينا في النقابة الوطنية للعاملين بالتعليم العالي المنضوية تحت لواء الجامعة الوطنية للتعليم خبر وفاة أخينا ورفيقنا محمد حاتم تغمده الله برحمته الوسعة وادخله فسيح جنانه.
بهذه المناسبة الأليمة نتقدم بأحر التعازي والمواساة لزوجته وابنائه وعائلته الصغيرة والكبيرة، راجين من الله ان يرزقهم الصبر والسلوان. وإلى كل مناضلات ومناضلي النقابة الوطنية للعاملين بالتعليم العالي وأن يعوض لهن ولهم الفراغ الذي تركه المرحوم الذي وهب كل وقته للنضال من أجل كرامتهم وتحسين أوضاعهم. لروحه السلام وانا لله وانا إليه راجعون.

المكتب الوطني



نادية عطية

وداعا زياد ..

ودعتنا وأنت تنثر الجمال وتعيننا على تحمل هذا العالم الرهيب..



زياد الرحباني رافعاً صورة المناضل جورج عبدالله

من أوجع ما قال زياد ..انا لا فـائـدة لـي فـي هـذا المجتمع ..بكل بساطة لانه لم يستطع ان يؤثرفيه ..ولانه كان اشجع منه و أنقى و انبه واصدق...هـو الـذي نـقـد الطائفية منذ خطواته الفنية والثقافية الاولى في سن الحادية عشر.هو الذي انحاز انحيازا متطرفا للعدل والحق و كره الظلم و الفساد والكذب والنفاق... من يتركونا وقت ضعفنا لا يستحقون قوتنا..بل لا يستحقوننا

اليوم حظرت احد المدونين السوريين لانه وصف زياد باوصاف فظيعة..التعليقات كانت بشعة و الكثيرون شمتوا بموته ..احل زياد كان ضد "الثورة" السورية..وسماها ثورة التكفيريين..زياد غنى للسيد حسن..وقال انه لو لم نكن فيروز مع المقاومة لما لحن لها ..و زياد كان شيوعيا ..لاجل هذا كله هم يكرهونه ..اما نحن فنحبه لانه حد صادق الفجور..حتى في يوم وداعه جعلني سعيدة وانا استمع طوال اليوم لاغانيه ..سمعت وزير الثقافة اللبناني يقول انه رفض العلاج مؤخرا ..لعله سئم كل هذا الألم الذي لا يطاق ..و هو الذي تشعر بالاسى في الحانه وأغانيه...نم يا زياد ..فعودك رنان ورنة عودك الي ..أروع اغنية من كلماتك وألحانك و صوت السيدة ..سمعت فرنسيا ..

قراءة وتوقيع كتاب Le passé maudit للكاتب مصطفى باب الله بتاكلفت



في لحظة أدبية مفعمة بالمشاعر والتأملات، احتضنت منصة الشباب بتاكلفت يوم 27 يوليوز 2025 ، حفل قراءة وتوقيع كتاب Le passé maudit للكاتب مصطفى باب الله، بتنظيم متميز من جمعية أجميل للتنمية الاجتماعية والبيئة والثقافة. وقد شكّلت هذه المبادرة الثقافية خطوة رائدة في إشاعة روح القراءة والنقاش الفكري بالمنطقة، حيث لامس الحضور بأسلوب الكاتب الإنساني العميق أوجاع الذاكرة وأسئلة الهوية.

تميز الحفل بمداخلات ثرية، أضاءت جوانب من مضمون الكتاب وسياقه، كما فتح الباب أمام حوار مفتوح بين الكاتب والجمهور، خاصة فئة الشباب المهتم بالأدب والكتابة. ومما زاد الحفل دفئًا، لحظات التوقيع التي جمعت بين الكاتب وقرائه في تواصل مباشر صادق.

هنيئًا لجمعية أجميل بهذا الفعل الثقافي الوازن، الذي يُرسّخ دور المجتمع المدني في النهوض بالحياة الثقافية المحلية.

Association Ajmil



جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيمة نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع.الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي،

أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيمة نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: (أ. ف. ب، و. م. ع، أيس بريس)
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف:0668471294
0661457700
السحب: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي : 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثات: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الإدارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف : 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة
بني ملال







السوشل ميديا والبروباغندا والحراكات الاجتماعية الجماهيرية (ndr)

نادية عطية

نقطة نظام 1

جل الحراكات الاجتماعية الجماهيرية الأخيرة كانت تحركها السوشل ميديا والبروباغندا أكثر مما تتحكم في مساراتها تنظيمات لها مشروع سياسي معين..فمثلا حراك الأساتذة كان رافضا للنقابات وحتى بعد تأسيس تنسيقيات، من كان يتحكم فيها فعلا هم أشخاص تحولوا إلى نجوم ..تصل هذه الحراكات لأوجها حتى ليتهيأ لك أنها تجاوزت مطالبها الأولى ولم تعد تعرف ما مدى السقف الذي تريد، لتنهار في لحظة وبكل سهولة ..هذا ما يبدو لي أنه حدث حتى في حراك الريف بل وفيما سمي بثورات الربيع وحركة عشرين فبراير...في ظل آليات الهيمنة الجديدة وفي ظل سيولة وسهولة وصول المعلومة أصبح حشد الجماهير سهلا جدا فمثلما يحقق خبر ما التريند ويجعل البشر يتحدث عنه مهما كان تافها ..يسهل بنفس الطريقة تحويل الغضب إلى فيديوهات ومنشورات والحدث السياسي إلى تريند ..هنا سنرى أن حتى الإعلاميين والمؤثرين الموالين للسلطة ينخرطون في الحراك /التريند ليتم سحبه من أهدافه بخفوت وهجه...بالطبع لأن الحراك الاجتماعي السياسي لا يمكن أن يمر هكذا ولا يمكن مقارنته بأي حال بحادث تعنيف فنانة فستتدخل الأطراف القوية لا لخدمة مطالب الجماهير ولكن لأغراضها السياسية ..وأنا هنا لا أتحدث عما قد نسميه بالمؤامرة وبالماسونية وما إلى ذلك ..بل إنني أتحدث عن البروباغندا كوسيلة للهيمنة والتي ليست كذبة بالضرورة ولكنها قد تنطلق من حقيقة ليتحكم في مساراتها القوي فعلا...جزء من هذا حدث في سوريا مثلا في حادث قلع الأظافر الذي ثبت أنه ليس حقيقة ..حدث في ليبيا بتضخيم قمع القذافي ....

المشكلة بالنسبة لي هنا ..إن الحراكات التي تستولي فيها الصورة ونجوم السوشل ميديا تكون عاطفية أكثر منها عقلانية واعية وتتساءل عما تريد وما هي الاحتمالات القادمة وقد عشنا هذا في حراك الأساتذة ...

أيضا أنا أتساءل هل حقا الخوارزميات عفوية وبريئة وعبثية ..وهل الدعاية والانتشار والبروباغندا حتى لو بمعناها الإيجابي لا تخضع سوى لمنطق الغضب والمطالب مهما كانت عادلة..مع أن العبثية في حد ذاتها مشكلة ..

ثم تخبرنا الثورات التي نجحت أنها لا تنجح إلا إذا كان لها مشروع واضح ونخب قادرة على قيادتها وأيضا أجهزة عسكرية إن وصلت الأمور لهذا الحد ، أي جيش كما في روسيا والصين مثلا ..لكن ماذا حدث في ليبيا مثلا ..لم يكن لثوار ليبيا جيش لكن الذي أسقط النظام القذافي بجيشه واجهزته هو الناتو ..ومالذي حدث في سوريا؟ الذي تدخل عسكريا هي تنظيمات أجمع كل العالم أنها إرهابية في حين أصبحت ثورية وقريبة من الثورة في سوريا بقدرة قادر . .

حين هدد ترامب حكام العرب في معرض ضغطه على مصر والأردن بأن هذه الأنظمة يمكن أن تنهار بسهولة فلأن أرضية الاحتجاج موجودة وخصبة لكن أيضا لأن وسائل إسقاط النظام أصبحت لا تستدعي نضج نخب محلية قادرة على إحداث التغيير بقدر ما قد يتطلب الأمر فقط حملات السوشل ميديا مع أيقونات ونجوم تعرف كيف تقود الجماهير دون أن يكون لها انتماء أو مشروع سياسي معين وأيضا يدعم كل هذا الليبرالجيون أتباع منظمات ال ngosمع يساريين مقولة السيرورة الثورية الذين قد يروا في صاحب أفضل ابتسامة نجم التيكتوك ثوريا إذا ما تفوه بكلمة ضد السلطة .. و طبعا الاسلاميون الذين ظل حلمهم هو الوصول للسلطة بأي طريقة ..

الخلاصة ..

..ليس صحيحا أن الشعوب والحركات الجماهيرية هي من تقوم بالتغيير ..لن يحدث هذا إن لم تفرز نخبا قادرة على قيادة التغيير برؤية ومشروع واضح..والا تحول الأمر كما في تونس النموذج المشرق إلى سؤال مزمن ودولة فاشلة .. (سؤال دولة مدنية أم دينية ..قانون الإرث و ما إلى ذلك) أو كما في مصر يحب رفع الآذان في البرلمان مع تحويل مهرجان ستاد القاهرة إلى دعوة لتمكين الإخوان في العالم أجمع بفتوى الجهاد في سوريا وباضطهاد الشيعة .....وأما ليبيا وسوريا و السودان فالامر اكثر فظاعة..

و الأهم.. وحدها الدول التي ستلتحم بشعوبها وتضع المصلحة الوطنية ومصلحة المجتمع ككل فوق كل اعتبار هي من ستنفلت من الطوفان الجارف..الاستعمار لم يعد يحمي أحدا ..الاستعمار اليوم يلهط على طول بصوت عادل إمام...



لست شيوعيا كما يقول مخبروكم

نزار قباني

لست شيوعيا كما يقول مخبروكم ،
و الصلوات الخمس.. لا أقطعها...
وخطبة الجمعةِ لا تفوتني ..
يا سادتي الكرام ..

من ربعِ قرنٍ و أنا أمارس الركوعِ والسجود
أمارسُ القيام والقعود
أمارسُ التشخيص خلف حضرة الإمام
يقول : (اللهم إمحق دولة اليهود)
أقولُ : (اللهم إمحق دولة اليهود)
يقولُ : (اللهم شتت شملهم)
أقولُ : (اللهم شتت شملهم)
يقولُ : (اللهم إقطع نسلهم)
أقولُ : (اللهم إقطع نسلهم)
يقولُ : (أغرق حرثهم وزرعهم)
أقولُ : (أغرق حرثهم وزرعهم)

وهكذا .. يا سادتي الكرام
قضيت عشرين سنة ..
أعيش في حظيرةِ الأغنام
أعلفُ كالأغنام
أنام كالأغنام...
أدوركحبّةٍ في مسبحةِ الإمام
لا عقل لي .. لا رأس .. لا أقدام ..
أستنشقُ الزكام من لحيتِه ..
والسُّلَّ في العظام ..

قضيت عشرين سنة
مُكَوَّماً كرزمة القش على السجادةِ الحمراء ،
أُجلد كل جمعةٍ بخطبةٍ غرّاء ،
أبتلع البيان ، والبديع ، والقصائد العصماء ،
أبتلعُ الهُراء ..

تدشين واطلاق مشاريع تنموية بمناسبة تخليد ذكرى عيد العرش المجيد ببني ملال



في اطار الاحتفالات بالذكرى 26 لتربع صاحب الجلالة الملك محمد السادس على عرش اسلافه الميامين، ترأس والي جهة بني ملال خنيفرة، السيد محمد بنرباك، عدة أنشطة



رسمية، وفق برنامج سطر على مدى 04 أيام، شمل تدشين واعطاء انطلاقة مجموعة من المشاريع التنموية بجل الجماعات الترابية باقليم بني ملال. هذه المشاريع همت تعزيز البنيات التحتية الأساسية وفك العزلة وتوفير الماء الصالح للشرب وتقوية الانارة العمومية وتوسيع القدرة الكهربائية المعبأة وتحسين جودة الخدمات بالجماعات الترابية، وحماية البيئة...

بركة يعطي انطلاقة مشاريع طرقية جديدة بإقليم خريبكة



أعطى وزير التجهيز والماء، نزار بركة، يوم الإثنين 28 يوليوز، انطلاقة مجموعة من المشاريع الطرقية الكبرى بإقليم خريبكة، في خطوة تروم تعزيز البنية التحتية وتعميق التكامل المجالي بين الجهات، وذلك في سياق الاحتفال بالذكرى السادسة والعشرين لعيد العرش.

الزيارة، التي جرت بجماعة وادي زم، عرفت حضور والي جهة بني ملال-خنيفرة، وعامل إقليم خريبكة، إلى جانب رئيس مجلس الجهة والمدير العام للطرق، فضلا عن عدد من المنتخبين والمسؤولين المحليين.

وفي مستهل جولته، أشرف الوزير على إعطاء الانطلاقة الرسمية لأشغال تقوية وتوسعة الطريق الوطنية رقم 25 الرابطة بين الفقيه بن صالح ووادي زم، على امتداد 14.5 كيلومترا.

ويندرج هذا المشروع ضمن استراتيجية الوزارة لتحسين السلامة الطرقية وتيسير حركة السير، وذلك وفق معايير الجودة المعتمدة في إعداد الشبكات الطرقية الوطنية.

ومن المرتقب أن يسهم هذا المحور الحيوي في تحفيز الحركية الاقتصادية بالمنطقة، عبر تحسين الربط بين مواقع الإنتاج وأسواق التوزيع، وتوفير مسالك نقل أكثر أمانا وسلاسة.

وخلال اللقاء، تم تقديم معطيات حول مشروع الطريق المزدوج الذي سيربط وادي زم ببعين عودة، على طول 130 كيلومترا. وهو مشروع طموح يندرج ضمن رؤية وطنية شاملة لتعزيز الربط بين جهتي بني ملال-خنيفرة والرباط-سلا-القنيطرة، إذ من المنتظر أن يقلص زمن التنقل بين بني ملال والعاصمة الرباط بنحو 40 دقيقة.

وقد تفقد بركة الشطر الأول من هذا المشروع، الذي يبلغ طوله 15 كيلومترا، وتصل كلفته الإجمالية إلى 180 مليون درهم. هذا المقطع يشمل بناء منشأتين فنيتين، من شأنهما تسهيل الولوج إلى الطريق السيار A4، وتوفير ظروف سفر أكثر أمانا وربطا أكثر نجاعة بين خريبكة والرباط.

في محطة أخرى من الزيارة، تابع الوزير مشروع عصرنة الطريق الوطنية رقم 12 الرابطة بين خريبكة وبوجنيبة، على مسافة 10 كيلومترات، بكلفة تناهز 35 مليون درهم. ويستهدف المشروع تحسين جودة الطريق، وتقليص الحوادث، والحفاظ على البنية التحتية القائمة بما يضمن راحة مستعملي الطريق ورفع مستوى الخدمة العمومية.

وتعكس هذه المشاريع دينامية جديدة في تدبير الاستثمار العمومي بالمجال الطرقي، حيث تعتبر الوزارة أن تطوير الشبكة الطرقية ليس فقط وسيلة للنقل، بل رافعة مركزية لتحقيق العدالة المجالية وتقليص الفوارق الترابية.

وتسعى هذه التدخلات إلى خلق بيئة جاذبة للاستثمار، وتعزيز فرص الشغل، وتحسين جودة حياة المواطنين، لاسيما بالمناطق الداخلية التي ظلت تعاني من ضعف البنية الطرقية وضعف الربط بالجهات الحيوية.

ومن المنتظر أن يكون لهذه المشاريع انعكاسات إيجابية مباشرة على النسيج الاقتصادي والاجتماعي، من خلال تخفيض كلفة التنقل والنقل، وتحسين شروط السلامة، وتعزيز القدرة التنافسية للمقاولات المحلية، وهو ما يكرس توجه المغرب نحو اعتماد البنية التحتية كرافعة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة وتهيئة التراب الوطني.

ملفات تادلة 24

تدشين مشاريع بعدد من جماعات إقليم أزيلال



أشرف عامل إقليم أزيلال، حسن بنخيي، يوم الثلاثاء 29 يوليوز، على تدشين مجموعة من المشاريع التنموية والاجتماعية بكل من مدينة دمنات وجماعتي فم الجمعة وبني حسان، بحضور وفد رسمي وفعاليات مدنية وجمعوية، وذلك بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لعيد العرش المجيد.

وشهدت مدينة دمنات تدشين مشروع توسعة وتأهيل مركز الأشخاص في وضعية إعاقة، والذي يقدم خدمات إنسانية وتربوية هادفة لفائدة هذه الفئة المجتمعية، إلى جانب افتتاح مركز جديد لإيواء النساء في وضعية صعبة.

وسيوفر المركز خدمات اجتماعية ونفسية للنساء ضحايا العنف والمعوزات، في خطوة تعزز قيم التضامن وكرامة الإنسان، وتترجم التوجهات الملكية في ميدان العدالة الاجتماعية.

وفي السياق ذاته، أشرف عامل الإقليم بجماعتي فم الجمعة وبني حسان على تدشين محطة حديثة لإزالة الأملاح المعدنية من المياه الجوفية بطاقة إنتاج تصل إلى 20 لترا في الثانية، ضمن مشروع متكامل يضم تجهيز تقبين مائيين بسعة إجمالية تبلغ 28 لترا في الثانية، وتثبيت محطة متنقلة لمعالجة المياه، ما سيساهم في تحسين جودة المياه وظروف العيش لفائدة ساكنة المنطقة.

وتندرج هذه المشاريع ضمن رؤية تنموية تروم تقوية البنيات التحتية والاجتماعية، وتجسيد مبدأ الإنصاف المجالي، وتثمين الموارد المحلية.

ملفات تادلة 24

من يمنع مناقشة الخطاب الملكي ل 9 مارس ؟

أفورار بلدة صغيرة باقليم ازيلال، اجتمعت هيأتها النقابية والسياسية والجمعوية والمعطلين والشباب في قاعة دار الشباب أحمد الحنصالي، بمبادرة من جمعيتين لمناقشة الخطاب الملكي 9 مارس، استدعيت الى جانب خلا السعيدي رئيس المجلس الاقليمي لأزيلال والقيادي بالحركة الشعبية، لتأطير هذا اللقاء الذي افتتح باعادة بث نص الخطاب على الشاشة الموجودة بالقاعة، مباشرة بعده تكلم خلا متمما الخطاب ومذكرا باللجنة الملكية التي عينها الملك لصياغة التعديلات في أفق شهر يونيو المقبل، حيث ستجرى استفتاء وطني بعد تقديمها لينتج في الأخير الدستور المعدل، وأضاف: والى ذلك الحين فالدستور الحالي هو الساري، وما دمت منتخبا فاني ملتزم بالقانون وبالدستور الحالي الذي يمنع مناقشة الخطاب الملكي؟! ومن تم استحضر كتاب وفلاسفة غربيين للكلام عن الثقافة والسياسة والفلسفة.

بعده جاءت مداخلتي كصحفي، حيث رصدت الاطار الدولي والقومي والوطني الذي انبثقت منه حركة 20 فبراير، واكدت على تجاوز الجيل الحالي وشباب الحركة لخطاب ونظرة وسلوك القوى السياسية الحالية، التي بنفس القدر الذي تسعى إلى استغلال هذا المد لإعادة إنتاج مواقعها في الانتفاع بنفس القدر الذي تخاف فيه من هذا المد، والدليل هو موقفها من حركة 20 فبراير، حيث شككت في دواعيها والوقوف ضدها بل منهم من إتهمها بالعمالة، ولكن بعد خطاب الملك يوم 9 مارس، حيث شرعن الحركة وتبنى جزء من مطالبها وأعلن عن انتشار تشكيل لجنة عهد إليها بصياغة التعديلات الدستورية وفق المرتكزات السبعة ودعاها للاجتهاد الخلاق، وأخذ أراء مختلف المكونات مما دفع القيادات الحزبية إلى مراجعة موقفها من حركة 20 فبراير، بل شاركتها في وقفاتها عبر مختلف مدن وقرى الوطن.

طبعا حاولت توضيح مطالب الحركة في شقيها الاجتماعي والسياسي، وسعيها لتحويل الملكية المخزنية إلى ملكية برلمانية، كما أشرت إلى صعوبة المهمة لتمكن الفساد من إحكام قبضته على أغلب مؤسسات الدولة وتحول جزء كبير من القيادات السياسية إلى مكون بنيوي داخل الهيكل المخزني، خصوصا بعد إجهاض مرحلة المصالحة الوطنية بتعيين جطو وزيرا أول بدل الانتقال إلى مرحلة التناوب الحقيقي، خصوصا أن الملك محمد السادس كان قد أعلن في خطاباته الأولى عن عزمه بتطليق السلطة المخزنية لصالح سلطة الحق والقانون ودولة المؤسسات وإمارة المؤمنين، مما جعل جدا السياسة والأحزاب بعد نكسة 2002 غير ذات موضوع ودخل المغرب إلى مرحلة المخربة الكاملة للمجتمع والدولة، فكانت النتيجة القطيعة والعزوف، رغم هندسة عن الحزب الجديد الذي لم يفعل أكثر من إعادة من انتشار لخريطة الفساد واستمرار العزوف حتى 20 فبراير، التي يعتبر استمرارها ضمانة أساسية لتقوية وترجمة نية الملك في الإجراءات المعلنة لمحاربة الفساد في أفق بناء ملكية تستجيب في النهاية لمطلب التاريخ والحقيقة البشرية.



النقاش الذي تلا العرضين، والذي لم يحضره خلا انسجاما مع فهمه للدستور والقانون الذي يمنعه من مناقشة خطاب ما الملك، الذي أطنبت قنوات التلفزة في من مناقشته؟ تمحور حول المطالبة بضرورة نزول اللجنة المكلفة بإعداد صياغة الدستور إلى الأقاليم والمدن والجهات، وفتح لقاءات مع السكان والشباب والاستماع لمقترحاتهم لأن الاقتصار على قيادات الأحزاب لن يكون تمثيليا لأنها تمثل 20% فقط بل عبرت فروعها في الندوة عن اختلافهم مع القيادات.

كما تمت المطالبة بتمثيلية المجلس العلمي ضمن اللجنة اعتبارا لمكانة الدين الإسلامي كمحصن للهوية الحضارية المغربية والمطالبة كذلك بتقليص عدد الجهات إلى 8 لتكون منسجمة مع التقسيم الجهوي الطبيعي والتاريخي والجغرافي للمغرب.

وخلاصة يمكن اعتبار هذا اللقاء عينه لما يجري من نقاش في أوساط المغرب العميق، الذي سيطلب منه التصويت على تعديلات يسمع عنها من طرف شخصيات يعتبرونها لا تمثلهم، كما اتضح من خلال هذا اللقاء أن هناك الكثير من الأشياء الواجب التواصل فيها قبل فوات الأوان، ومن يعتقد أن هنه الموضوعات هي فقط للتحية ولا تعني المغرب العميق، فإن الحقيقة هو أن هذا المغرب العميق يميز بشكل واضح الملكية الدستورية وملكية لها دستور، وأن الملكية لكي تكون ديمقراطية يجب أن تصبح ملكية برلمانية، ويراهنون على الملك محمد السادس أن يكون استمرارا للملك محمد الخامس، وأنهم إلى جانبه في محاربة طوابير الفساد وإدخال المغرب إلى حياة الكرامة والملكية الثانية، ولهم من النفس الطويل لهته المهام التاريخية خصوصا التقاطهم للأية القرآنية التي ختم بها الخطاب الملكي يوم 9 مارس " ... ما استطعت إليه سبيلا".

العدد 220 أبريل 2011



امرأة جليلة (2/2)
عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ)

مليكة أبو الحرمة

عائشة بنت الشاطئ، ابنة لأحد الشيوخ، وحفيدة لأجداد من علماء الأزهر ورواده، وتفتحت مداركها على جلسات الفقه والأدب، ومن المنزل حصلت على شهادة الكفاءة للمعلمات عام 1929، ثم الشهادة الثانوية عام 1931، والتحقت بجامعة القاهرة لتتخرّج في كلية الآداب قسم اللغة العربية 1939، ثم نالت الماجستير عام 1941. ثم حصلت على الدكتوراه عام 1950. (11)

لم تذهب عائشة بنت الشاطئ إلى المدرسة الابتدائية ولا الثانوية. درّسها أهلها في البيت؛ إنما بدأت أوّل ما بدأت بالمستوى الجامعي، وكانت لها اتجاهات في الأدب؛ وعائشة بنت الشاطئ كانت روائية ولها قلم..12

كانت عائشة بنت الشاطئ ناقدة ومحققة، وأديبة، وأستاذة جامعية من طراز فريد، أثرت المكتبة العربية بطائفة من الكتب العلمية والأدبية الرائدة، بلغت حوالي خمسين كتابا أو يزيد، وهي ما بين دراسات قرآنية وإسلامية وأخرى نقدية واجتماعية، فضلا عن كتابات أدبية رفيعة لا يتسع المقام لسردها وبيان فضلها. 13

درَّسَت الأستاذة بالجامعات العربية، وبعد أن درّست بالقاهرة، جاءت إلى المغرب؛ كان العالم الذي يصل إلى المغرب يعتبر ذلك ميزة له؛ وهذه الدكتورة عائشة عبد الرحمان رأته عرضا... وبمرتب عال جدا...

لما جاءت إلى المغرب، قالت يشرفني أن أدرس في القرويين... وألقت محاضرة على العلماء سنة 1971 تحدثت فيها عن منهج الإمام مالك...

وشأنها في ذلك شأن أساتذة كثيرين، عندما يكونون في المغرب يكونون سعداء، فالمناخ كان يرحب بهم، ويحترمهم؛ والأستاذ لا يريد أكثر من الاحترام، والمعرفة بمكانته...14

ولعائشة بنت الشاطئ كتاب "الصاهل والشاحج"، "هذا الكتاب له روح أخرى، ومنطق آخر؛ كتاب أدبي ممتع، فيه من النصوص الشعرية ما يزيد عن ألف من النصوص، فيه حوار. وقد كتب هذا الكتاب في ظرف خاص، وهو ظرف الهزيمة التي لحقت ببعض الجهات الإسلامية، وأحس الناس بانكسار، وسقطت الأقنعة.."

فهذا الكتاب "الصاهل والشاحج"، ظهر بسبب أن هذه المرأة كانت لها هذه الاهتمامات الأدبية، وهو الآن يعتبر وثيقة أدبية. 15

ذاعت شهرة بنت الشاطئ حتى حازت مكانها بين المحققين الكبار؛ وذلك لما اتسمت به تحقيقاتها من دقة وإحكام ورصانة16؛ كانت عائشة بنت الشاطئ تملأ سمع الزمان من المحيط الأطلسي غربا إلى بلاد الهند شرقا.17 فقد حققت "رسالة الغفران"، و"الصّاهل والشّاحج" للمعَرِّي، و"مقدمة ابن الصلاح" لأبي عمرو ابن الصلاح، وغير ذلك.18 ومما ذكر من تتلمذ على عائشة بنت الشاطئ أنه كان بمكتبة أبيها كتاب مقدمة ابن الصلاح، ولما رأته في مكتبة أبيها، تناولته، فقال لها أبوها: هذا الكتاب كبير عليك الآن، لا تقرئي فيه، فأحبت الكتاب أكثر؛ ولم تجرؤ أن تخالف أباها، ولما توفي، وتزوجت رجلا عالما، أمين الخولي، أخذت الكتاب من مكتبة أبيها، وتناولته بالتحقيق.19

حققت الدكتورة عائشة عبد الرحمان رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، سنة 1950 م، لتنال به شهادة الدكتوراه، وبتقدير ممتاز، وكان من ناقشها هو الدكتور طه حسين.20

وكان نشرها لرسالة الغفران في سنة 1950 نموذجاً فذّاً للمنهج العلمي الدقيق في تحقيق النصوص ونشرها. وقد احتفى المشتغلون بالعربية وآدابها بهذه النشرة كل الاحتفاء، حتى إن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد منحها آنذاك جائزته في تحقيق النصوص.21

أما كتابها مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، فهو تحقيق ل"محاسن الاصطلاح، وتضمين ابن الصلاح" ؛ وهي بذلك لم تحقق الكتاب كله، بل حققت قطعة من النص، وتركت قطعة؛ فأصبح كتاب البلقيني النص قسمين: قسم اختصار لمقدمة ابن الصلاح، وقسم محاسن الاصطلاح، الذي أضافه؛ فعائشة بنت الشاطئ لما لقيت الشيخ نور الدين عتر قد حقق مقدمة ابن الصلاح، وكان هناك اثنا عشرا مشتغلا في تحقيق كتاب ابن الصلاح تحت إشراف عائشة بنت الشاطئ؛ تركت التضمين، واشتغلت على تحقيق المقدمة. فكان تحقيقها للنص، يعني المحاسن لا التضمين.22

قال في حقها ناشر "تراجم سيدات – بيت النبوة - رضي الله عنهن: "وقد استوعبت الباحثة العالمة، ما في أصول المصادر والمراجع من مرويات شتى، وقابلت بينها على أدق الموازين النقدية للتوثيق والترجيح. حتى تم لها استصفاء ما صح منها لمادة هذه الكتب الخمسة، وهي تقدر حق التقدير ما لموضوعها من مهابة وجلال، وتدرك أتم الإدراك، ما ينبغي لمثلها من حرمة الكلمة وأمانة العلم".23

تحدثت عائشة عبد الرحمان عند تأليفها لكتاب" نساء النبي": لم أكتب كلمة واحدة من هذا الحديث، حتى قرأت ما في مكتبتنا مصادر ومراجع لهذا الجانب من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، في بيته. مبتدئة بالقرآن الكريم، والحديث وكتب السيرة، والتفسير، ثم التراجم والتاريخ. وطالعت ما في خزانتي من كتب المستشرقين في هذا الموضوع.

على أني بدأت أكتب، خليت هذا الحشد من المؤلفات إلى جانبي، أرجع إليه كلما دعت حاجة او ضرورة، وتركت قلمي يصور حياة أمهات المؤمنين في بيت النبي صلى الله عليه وسلم، كما تمثلتها، بعد أن وعيت الذي قرأت..

وأعترف بأني شعرت بتهيب حين فرغت من القراءة، هممت معه بالتراجع عن الكتابة في هذا الموضوع، وذلك لما ملأني من إحساس بجلاله ودقته من ناحية.

———————

11 - عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ). أرشيف إسلام أولاين..
12 - الشيخ مصطفى بن حمزة. محاضرات في المنطق.
13 - ايمن عيسى أحمد. مقدّمة في المنهج لعائشة عبد الرحمان. ص 3. www.nama-center.com.
-14 الشيخ مصطفى بن حمزة. محاضرات المنطق.
15 - الشيخ مصطفى بن حمزة. دروس المنطق.
16 - ايمن عيسى أحمد. مقدّمة في المنهج لعائشة عبد الرحمان. ص 3. www.nama-center.com.
- 17 ذ. الدكتورأحمد معبد. محاضرة د. عائشة بنت الشاطئ وتحقيق مقدمة ابن الصلاح.
18 - ايمن عيسى أحمد. مقدّمة في المنهج لعائشة عبد الرحمان. ص 3. www.nama-center.com.
- 19 ذ. الدكتورأحمد معبد. محاضرة د. عائشة بنت الشاطئ وتحقيق مقدمة ابن الصلاح.
20 - زينب أبو يعقوب. سيرة عائشة بنت الشاطئ. .Content://com
- 21 ايمن عيسى أحمد. مقدّمة في المنهج لعائشة عبد الرحمان. ص 3. www.nama-center.com.
- 22 ذ. الدكتورأحمد معبد. محاضرة د. عائشة بنت الشاطئ وتحقيق مقدمة ابن الصلاح.
23 - عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ). تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن. دار الريان للتراث. الطبعة الأولى. 1407 هـ / 1987 م. ص 11.
24 -عائشة عبد الرحمان. نساء النبي صلى الله عليه وسلم. دار الكتاب العربي. 1399 هـ / 1979 م. مقدمة المؤلف. ص 9.



بويا عمر
تجارب/ مواقف (3/3)

مصطفى الحسناوي



هناك بويا عمر الذي قمنا بزيارته، اي القبة الكائنة في مكان معين، محاطة بقبيلة زمران، وهناك بويا عمر التصور، le concept de Bouya Omar،اي كمفهوم وبالتأكيد أنه صار اكثر شيوعا من المكان ذاته، تماما كما وقع ذلك مع تصور برشيد او مصلحة 36، التي تحولت إلى conceptالترانت سيس وتطلق على اي شخص غريب الاطوار، بويا عمر سال، سال، تمدد، آنتشر، تناسل، تفاقم، صار معمما لا على امكنة اخرى بل على اجزاء كبيرة من مجتمعنا، منذ سنوات كنت في محطة اولاد زيان للسفر إلى بني ملال، وحين طال الإنتظار وعبرت عن آحتجاج هادئ جدا للمسؤول عن المكتب الذي آشتريت منه تذكرة السفر، هب الشخص واقفا وقال لي: [شوف بلا متهضر معايا انا راني بويا عمر]، ويكفي في مجتمعنا المليء بالأعطاب النفسية، الاجتماعية، العقلية، ان يصرح لك احدهم بمثل ذلك لتبتعد عنه، لتطلب السلامة، بويا عمر معناه اقصى درجات الجنون، الناس عموما ينعتون مجتمعهم بنفس الاسم، يقولون بانهم يعيشون داخل بويا عمر، ومع تفاقم اعداد المجانين وانتشارهم في مختلف مدن ومناطق البلاد، لا احد يدري هل بويا عمر هو الذي صار داخل المجتمع ام ان المجتمع هو الذي رحل وهاجر نحو بويا عمر، تم إغلاق الضريح، هذا ما شاع، لكن التصور او المفهوم ظل مفتوحا بل تفاقم انفتاحه، هناك مدن وبلدات وامكنة الآن يكفي ان تشيد حولها سورا عاليا، تضع بوابة حديدية ضخمة وتكتب فوقها ضريح بويا عمر، مع إضافة ارقام تسلسلية، المجانين يمخرون الازقة والشوارع كأرواح معذبة، يصرخون برعب، يضربون بالحجر، يحملون العصي، وقطع الحديد، المجتمع، في جانب كبير منه، تحول إلى ضريح للجنون، الامراض العقلية طبعا ليست معدية، ولكنها تكون احيانا كثيرة وراثية، كما في حالة زواج الأقارب le mariage consanguin، وتكون جماعية، كما في حالة الجماهير حين ترغب في الفاشية وتريد زعيما يمارس عليها القمع والاضطهاد، وترغب في العبودية كما لو انها الحرية، وقد تكرر هذا مرارا عبر التاريخ وما زال يتكرر، بعض الأمكنة تكون منذورة لتصير تصورا، استعارة، كما حدث، لبويا عمر، الكلمة صارت تطلق حتى على بعض اجتماعات المجالس المنتخبة التي تعمها الفوضى ويختلط فيها الحابل بالنابل، وتتطاير فيها الكراسي والطاولات، ويقال الاطباق ايضا، الغريب ان الدراسات الأنثروبولوجية والإيثنولوجية حول المعتقدات والعادات والسلوكات ومنظومة بويا عمر كلها نادرة جدا، ومنذ سنوات قرأت كتابا من الكتب النادرة حول الظاهرة عنوانه le culte de Bouya Omar، تذكرت كلمة اخرى صارت بها الركبان وانتقلت من اسم مكان إلى مفهوم وتصور، وهي كلمة بوسبير في كازابلانكا، فقد دلت في البداية على اسم حي للدعارة أسسته الحماية الفرنسية، لكن الكلمة "بوسبير"، انتشرت وشاعت لتدل على اي سلوك للدعارة او وضع اعتباري، او امرأة تمارس ذلك، لان الكلمات تطفح خارج مسمياتها، ولا تصير هناك علاقة بين الدال والمدلول، ولان الكلمات هي التي تصنع الواقع احيانا، تصنع الواقع الذي تحيل عليه، وخصوصا في زمن ما بعد- الحقيقة، زمن صناعة الاكاذيب والاخبار الزائفة وفبركة واقع مصطنع، زمن اندحر فيه الواقع لصالح السيمولاكر، زمن صارت فيه حقيبة يد من ماركة عالمية اهم بكثير مما انتجته عقول الإنسانية من فكر وثقافة، وصارت فيه قدم لاعب كرة قدم اهم بكثير من عقل وفكر كارل ماركس، في هذا الزمن يكون عاديا جدا ان يتعمم تصور concept، بويا عمر على سائر المجتمع.....

12.6.25



ذ. التهامي ياسين

التمدرس وإشكالية الفوارق الاجتماعية للأسر المغربية..

"إن كان الغرض من التعليم هو تسجيل درجات جيدة في الامتحانات، فقد فقدنا البصر عن السبب الحقيقي للتعليم" **جيني فولبرايت**

في نهاية كل سنة دراسية..يكثر الحديث عن الميزات والمعدلات العامة التي تقترب أحيانا من العشرين20/20 ..فنسمع عن معدلات لم نكن نسمع بها من قبل في امتحانات البكالوريا منذ نشأتها في التعليم المغربي خاصة في مرحلة الستينات والسبعينات والثمانينات.. وهو أمر يمكن أن يثمنه المرء في كل الأحوال، ويهئ تلك الفئة من المتمدرسين أو المتعلمين الذين تفوقوا وتميزوا عن أقرانهم بشكل لافت استثنائي واستحقوا عن جدارة تلك المعدلات رغم أوضاع بعضهم الاجتماعية. لكن في ذات الوقت يمكن أن نلاحظ أن التعليم أخذ منعطفا يتمثل في ثقافة "التباري" و"السباق المثير" التي برزت وتطورت.. وبالموازاة معها أيضا صرنا نتحدث عن تنامي الغش الذي كان في حكم النادر من الحالات ..وهو لم يكن يلحق مواد الدراسة جميعها. أما اليوم فقد أصبح ظاهرة جماعية لا تقتصر على مادة دراسية ولا على فئة معينة ولا تخص بلدا بذاته ... ويبدو أيضا أن مفهوم الامتحانات والمباريات لولوج الكليات، انعكس على دور التعليم، وانعكس على التأليف التربوي المدرسي بدوره، فأصبحنا لا نجد أكثر من الكتب التي تريد أو تساعد أو تعين..على اجتياز الامتحان، وبرز على سطح الواقع مختصون "يختزلون" دروسا وتمارين أو وصفات في كل شيء يتعلق بالامتحان أو مباراة ما، وكأن الهدف من عملية التمدرس والتعلم والتكوين.. هو كيف يجتاز المتعلم الامتحان بنجاح. وبعلامات ومعدلات وميزات مبهرة.. وقد يجد البعض الآخر مبررا لغش التلاميذ حين يتهم واضعي صيغ الامتحانات التي تختبر استرداد البضاعة المعرفية، ولا تختبر مهارات الممتحن وقدراته على إعمال الفكر وبناء المواقف ..أسئلة إذن لم يعد يجد المتعلم نفسه فيها انتظاراته وانشغالاته في الواقع.. فتعود أن ينظر إلى التعليم (كامتحانات) و(كمحن) و(كحدود) تمكن من يجتازها من الحصول على الشهادات وارتقاء السلالم ..ولذا ينبغي أن نرى أن أزمة "تعليم" ،تكمن وراءها أزمة "ثقافة"..سنوات طويلة والمشرفون على التعليم يسعون إلى مقاومة ظاهرة الغش في الامتحانات .إلا أن الظاهرة لم تفتأ تتفاقم .وقد وجدت في تقدم وسائل الاتصال المتطورة ما ساعدها على أن تستمر في البقاء رغم حرص رجال التعليم على مقاومتها باستخدام كل أدوات الزجر.. لكن لو حاولنا النظر لظاهرة الغش هذه فيما وراء" ما يجوز فعله ويحرم فعله "لتبين لنا أن المتعلم من هذه الفئة التي "تغش" أو "تنوي الغش" لا ينظر إلى ما يتعامل معه على هذا النحو من التقدير.. إنه لا يرى ربما قيمة كبرى لما يطلب منه. أي لا يعطيه قيمة. فقيمته الوحيدة هي فيما يجنى من ورائه من نجاح. وهي قيمة عابرة تزول بزوال الامتحان. وقد نتساءل وما قيمة التحصيل والتثقيف؟ أليست غاية التعليم وقيمته فيما يكرسه من ثقافة؟ إن المتعلم هنا حين لايجد نفسه في تلك الثقافة، فهو لن ينظر إلى التعليم إلا ك"امتحانات" و"محن" و"حدود" كما قلنا عليه تجاوزها بأية طريقة ممكنة. فالغاية عنده دائما تبرر الوسيلة والبرجماتية هي نظرته للحياة ..نتساءل كذلك في نفس الوقت : لماذا هذه التناقضات التي تصل درجة كبرى في مستويات المتعلمين والفروقات العميقة بين متعلم وآخر والتي توضحها المعدلات والنقط ؟ ففي الوقت الذي نتحدث فيه عن تفوق وتميز "نخبة" من المتعلمين وهو أمر مستحب ومطلوب نجد قاعدة عريضة أخرى من المتمدرسين يحصلون على معدلات ضعيفة، أو جد متوسطة خصوصا أولئك الذين يفشلون قبل أن يصلوا إلى الجامعة. أي في مراحل أولى من أسلاك التعليم خصوصا الإعدادي والتأهيلي الثانوي ..أليست هناك أسباب اجتماعية ثقافية تكمن في مواقع الأسر الاجتماعية؟ فأي دعم ممكن لهؤلاء في ظل تفاوتات مختلفة اجتماعية ونفسية وثقافية وأسرية ومجالية؟ وكيف نفسر الهدر الذي يطال حتى التعليم الجامعي؟ ثمة مشكلات إذن بنيوية عميقة في قطاع التربية والتكوين تجعل المقاربة السوسيوتربوية ضرورية؟ ..ويبدو كما هو في كثير من الدراسات والبحوث أكدت الحضور القوي للجانب الاجتماعي المادي.. وللتنشئة الاجتماعية للطفل المغربي.. وهو عامل يكون أحيانا حاسما ومحددا في الإخفاقات التي تعرفها كثير من التجارب التي عرفها قطاع التعليم والتكوين. لقد غذا الحق في التعليم والتكوين أحيانا مفقودا ومهددا .. فكما هو متعارف عليه أن التمدرس يعتبر ضرورة أساسية، وحقا من الحقوق الإنسانية التي يجب أن يتمتع بها الطفل المغربي أسوة بغيره من أطفال العالم.. فالحق في التربية والتعليم هو الحق الذي يتكرر ذكره في كل المواثيق الدولية. فالبند رقم 23 من الإعلان عن حقوق الإنسان والمواطن (1989) يورد أن "التعليم ضروري للجميع، ويتعين على المجتمع أن يعطي الأولوية للمصلحة العامة ويجعل التعليم في متناول كل المواطنين"...وانه حق مكفول لجميع الأطفال... إلا أن النصوص الحديثة (1984) دققت هذا الحق، حيث اعتبرت مثلا أن التعليم الابتدائي يجب أن يكون إلزاميا ومجانيا بالنسبة للجميع. وقد شكلت هذه البنود المواد التوجيهية لسياسة بنك النقد الدولي في فرض سياسة تعليمية تقوم على تعميم التعليم الاساسي (ابتدائي/إعدادي) مجانيا على أوسع نطاق. كما فصلت منظمة اليونسكو شرح هذا الحق باعتباره الطريق إلى خلق إنسان واع، متوازن، متمسك بحقوقه، مساهم في تنمية وطنه وفي تقدم الإنسانية، ومؤمن بقيم التسامح والسلم.. ويمكن النظر إلى هذا الحق كحق كما قلنا من حقوق الإنسان، وهو حق ثقافي يندرج مع باقي أصناف الحقوق الثقافية للإنسان كالحق في الهوية الثقافية والحق في المشاركة الثقافية وحقوق التأليف والإبداع والحق في الاختلاف...الخ. لكن وهذا هو الأهم ينبغي أن نعتبر التمدرس نتيجة لعدد من المعطيات المتعددة الأخرى والأساسية التي تساهم في إعداد الطفل لولوج المدرسة وفق توفير الشروط التي تكفل له هذا الحق. ومن بين هذه المعطيات "الموقع الاجتماعي" للأسر المغربية، وقدرتها على توفير تربية متوازنة تشكل أو تكون تمهيدا وإعدادا لإلتحاق أطفالها بالمدرسة، والتمتع بحقهم في التمدرس الجيد. ويرتبط الموقع الاجتماعي للأسر المغربية ارتباطا وثيقا بقدرتها المادية، وبنوعية التربية التي تعتمدها في تنشئة أطفالها. فالأسر ذات الدخل المرتفع والميسورة تتميز بتوفرها على مداخيل مادية هامة، وبمستواها الثقافي نسبياو تتنوع مصادرها من احتلال مراكز هامة في المجتمع وأيضا في دواليب السلطة والتسيير والمسؤولية.. إلى الاعتماد أيضا على ممارسة الأنشطة التجارية والصناعية والسياحية وغيرها، وملكية العقارات التي يظل تملكها خاضعا لنظام التسلسل داخل الأسرة الواحدة من الأصل إلى الفرع.. بالطبع وكما يلاحظ فهذه الأسر ونظرا لتوفرها على القدرة المادية أمكنها من توفير الشروط الأولية الضرورية لتربية أطفالها إن حصل لها وعي بذلك.. حيث تستطيع أن تشبع رغباتهم البيولوجية، من توفير المأكل والمشرب اللائقين، بالإضافة إلى الاهتمام المادي بهم والعناية الصحية النموذجية اللازمة. وبذلك يتحقق المناخ التربوي في هذه الوضعية وتحديدا شروطه الأولية وأرضيته الأساسية الصلبة، فيتجلى ذلك في إمكانية التمدرس الواسعة والمريحة والمستمرة التي تتيحها لأطفالها. فيكون الدعم المادي محفزا لتحقيق طموحات الاطفال وتطلعاتهم. واذا انتقلنا إلى الأسر المتوسطة الدخل، فإنها تعتمد في مواردها وإيراداتها على الوظائف المتوسطة أو البسيطة، بالإضافة الى امتهان نوع من النشاط التجاري بين الفينة والأخرى، وبعض الأنشطة الأخرى المنعشة لتلك الإيرادات، وتحاول هذه الأسر جاهدة وبواسطة ما تحققه من مداخيل تحقيق ما يلزم أطفالها من مناخ تربوي مناسب.. ورغم بعض الحرمان الذي يلاحظ في عدم تلبية رغبات الأطفال بشكل تام، فإننا نرى مجهودا كبيرا يبذل في ظل هذه الأسر كتلك العناية والرعاية اللازمين كي لا يتضخم لدى الأطفال شعور بالنقص أو الضعف اتجاه الأطفال الآخرين. والملاحظ أنه يتم إنفاق الدخل كله في هذا الإطار على حاجيات الأسر، وينتج عن ذلك صعوبات وعراقيل مختلفة مما تنتج عنه مشاكل متعددة قد تعصف بكل الأحلام والآمال كلها. وهذا ما يلاحظ في كثير من المناطق التي يكثر فيها الحرمان والهشاشة على مستوى توفر المؤسسات اللازمة.. لكن نلاحظ في نفس الوقت أن هذا الإحساس بالحرمان لا يعتبر ثابتا، حيث سرعان ما يتكيف الأطفال مع هذا الوضع كمعطى واقعي، ويخضعون لنظام من العيش صارم وشاق.. وتعمل كثير من هذه الأسر بمقتضاه على تصريف شؤونها المادية، ونتيجة أيضا لدعم أطراف أخرى وتدخل جهات ومؤسسات مدنية أحيانا كما هو الحال في الدعم النفسي والمادي الذي تبذله الجمعيات المدنية في هذا المضمار. ويستطيع الأطفال بذلك أن يعوضوا حرمانهم المادي بالجو العاطفي الذي يسود داخل هذه الأسر ة..وباختصار فإن الموقع الاجتماعي لهذه الأسر المتوسطة والأدنى قليلا تقاوم من أجل ضمان مستقبل لأبنائها.. كما أكدت ذلك كثير من الأبحاث الميدانية، رغم الصعوبات والعوائق التي ترتبط بالنفقات التصاعدية لعملية التمدرس، من الابتدائي إلى الإعدادي الى الثانوي التأهيلي إلى الجامعي* نشير هنا إلى ما يعرف بظاهرة الهدر المدرسي في كل الأسلاك بما في ذلك التعليم الجامعي وكذلك ظاهرة بطالة الخريجين التي تطال فئات عريضة، نظرا لأن متطلبات التمدرس تلتهم جزءا كبيرا من مداخيل هذه الأسر المتوسطة والضعيفة معا. وتكاد الأسر الاجتماعية ذات الدخل الضعيف لا تتوفر على أعمال قارة وأنشطة منعشة ..إذ نلاحظ أنها تبقى معتمدة على مداخيل موسمية وأعمال بسيطة ذات مداخيل هزيلة جدا، وهي أسر تمثل فئات عريضة في المجتمع ..مما يؤثر تأثيرا بالغا على مستوى نمو المتمدرسين وتكيفهم وتوافقهم و اندماجهم في المجتمع.. وكذلك على مستوى علاقتهم مع أفراد الأسرة و مع الآخرين.. وعلى أساس أن التمدرس هنا عند هؤلاء يشكل طموحا وترقية اجتماعية يعتمد بالأساس على السند المادي لتحقيق شروطه ومتطلباته. بالطبع ثمة عوامل ثقافية وتمثلات ترتبط بالجدوى من التمدرس في حياة تخضع لمنطق المادة والمغامرات .. إذ أن الغالبية من هذه الأسر تفضل التعليم الحرفي أو المهني المدر للربح في أقرب وقت أو الهجرة إلى الخارج. والمعيار المادي الذي حاولنا توضيحه في تصنيف الأسر المغربية والذي لا يمكن أن ينكر أحد تأثيره على التمدرس ، لا يمكن أن يقصي بعض المعايير الأخرى التي لها أهميتها وتأثيرها الحاسم في مواجهة صعوبات التمدرس، مثل المعيار الثقافي، والمعيار المعرفي، ومعيار الذكاء،...وغيرها من المعايير التربوية العلمية ذات الحضور الفاعل في عملية التمدرس ، ولكن الوضعية الاجتماعية للأسر ومداخيلها المادية وأدوارها ووظائفها تبقى حاضرة بقوة ، وتشكل منعطفا قويا في الإسهام أو في تحديد إمكانات التمدرس للأطفال الذين من المفروض أن يستفيد ا من هذا الحق الإنساني الذي أشرنا إليه في مقدمة مقالتنا. ورغم كثير من المجهودات التي تبذل رسميا ومدنيا والتي تهدف إلى تعميم التمدرس على جميع الأطفال البالغين عتبة السن الضرورية للتمدرس، فإننا نلاحظ عددا من الأطفال المحرومين من هذا الحق والذي يتزايد نتيجة الهدر المدرسي والذي يزيد من نسبة الأمية التي لم تعد معاييرها تنحصر في القراءة والكتابة والحساب ..ويلاحظ كما أشارت كثيرا من الإحصاءات الدولية الصادرة عن اليونسكو أو عن منظمات مدنية حقوقية فإن عدد المحرومين من التمدرس (الفتيات)مازال يتزايد في البلاد العربية ومن بينها المغرب خاصة في العالم القروي حيث هشاشة كثير من المناطق مازالت عائقا كبيرا. لقد أثبتت الدراسات والبحوث أنه يتعين أن ننظر إلى التعليم في الوسط القروي بشكل خاص .. وحين عاش المغرب نتيجة لتفشي وباء كورونا تجربة "التعليم عن بعد "..فإن هذه التجربة كشفت عن هشاشة كثير من المناطق القروية الجبلية والهوامش البعيدة عن المراكز المتمدنة الحضرية التي تعرف وجود مؤسسات متطورة متعددة. ..بل أنه تبين لكل ملاحظ ومهتم بهذا العالم القروي أنه لابد من مراعاة الخصوصيات المرتبطة بكل بقعة جغرافية قروية على مستوى الجهات، وتأثيرها على المتمدرس ، كما أنه تبين أيضا فشل تلك الدراسات الاختزالية التي كانت ضحية عائق التعميم، الذي يستسيغ أصحابه إقامة التماثلات والتشابهات التعسفية بين الأشياء، إذ لابد من الاقرار أن القرى والبوادي وكل ما هو خارج من المركز الكبرى تشكل في بلادنا تعددا غنيا داخل الوحدة، وتبقى كل منطقة أو جهة متميزة بخصوصياتها ومشاكلها. الشيء الذي ينعكس على التمدرس، ويكفي أيضا أن نقف على المناطق المتوفرة على سكن متفرق في الجبال.. لكي نقف أيضا على إسهام تلك الوضعية في إضعاف التمدرس، بل وتطرح أعباء أخرى ترتبط بتشييد البنايات المدرسية الخاصة بكل تجمع سكني على حدة، بالإضافة إلى توفير المدرسين وتكوينهم وتوفير التجهيزات الضرورية...وهو يدخل في إشكالية الحيف والفوارق المجالية.. إن انقسام المدارس كذلك الى مدارس خاصة وعمومية كرس ثقافة ترسخت لدى كثير من أفراد المجتمع، تتمثل في أن كل ما هو عمومي "فاشل وسلبي"، وكل ما هو خصوصي "راق ومنتج وعصري ومضمون" وهو اعتقاد ترسخ حتى لدى البعض من فئة المدرسين أنفسهم ..لكن التجربة أكدت أن لجوء كثير من الأسر إلى الخاص أو الخصوصي (مدارس خصوصية في كل الأسلاك وإلى بعثات أجنبية وجامعات علمية..) اصطدم بمشكلات أخرى لا تقل تعقيدا من المشكلات الاجتماعية الطبيعية للتعليم العمومي ..إذ صارت المواجهة دائمة مع التكاليف التي تخضع لمنطق السوق المتقلبة وغلاء التكلفة لإعداد المتمدرس في افضل الأحوال .ولعل من أهم خلاصات أحدث تقرير صادر عن المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، وهو تقرير انطلق من سؤالين مهمين مفادهما: لماذا التلاميذ المغاربة ليسوا متساوين اجتماعيا؟ ثم لماذا لم يساهم النظام التعليمي في المغرب من الحد من الفوارق الاجتماعية وتحقيق "العدالة الاجتماعية"؟ وقد خلص التقرير إلى أن التلاميذ يلتحقون بالمدرسة وهم أصلا غير متساوون من حيث وضعهم الاجتماعي والثقافي ..وأن التعليم في اختياراته المتعددة والمتغيرة والمتقلبة باستمرار ، بدل أن يشكل رافعة اجتماعية للفرد داخل جماعته صار أداة أو آلة ضخمة "لتدوير نفسه " وتعميق الفوارق الاجتماعية !! ..فوارق تتسع ومن شأن ذلك أن ينخر تماسك المجتمع ويهدد التساكن والتعايش بين أفراده في صمت . ولا غرابة إذن نتيجة تلك الفوارق الاجتماعية التي تتزايد ونتيجة" الانفجار التعليمي" أن نلاحظ يوما بعد يوم طموح كثير من الأسر الاجتماعية المحرومة ذات الوضع المادي المتوسط والمتواضع التي وجدت في التعليم المفتاح لتحقيق أحلامها في تحسين أوضاعها عن طريق تعليم أبنائها، إنه طموح مشروع في حاجة إلى إصلاحات عميقة في التربية والتكوين تسندها وتدعمها وتمكن تلك الفئات الاجتماعية كذلك من تحقيق طموحاتها وأحلامها.

> **لقد غذا الحق في التعليم والتكوين أحيانا مفقودا ومهددا .. فكما هو متعارف عليه أن التمدرس يعتبر ضرورة أساسية، وحقا من الحقوق الإنسانية التي يجب أن يتمتع بها الطفل المغربي أسوة بغيره من أطفال العالم..**

إحالات مرجعية وإشارات

تم الاستئناس بكتاب" امتداح اللافلسفة" ذ عبد السلام بنعبد العالي. وكتاب "نحن والتعليم" لمؤلفه ذ خالد البقالي وتقارير مختلفة تربوية تعنى بالمسألة التعليمية ..

ملف العدد

من المستفيد من همجية العنصرية تجاه المهاجرين؟

تقديم:

برزت في السنوات الأخيرة، وبشكل مقلق، مظاهر متزايدة من الكراهية والعنصرية تجاه المهاجرين، سواء في دول الاستقبال أو العبور. وقد أصبحت فئات واسعة من السكان المحليين تنظر إلى المهاجرين باعتبارهم منافسين على فرص الشغل والخدمات الاجتماعية المحدودة، في سياق يتسم بارتفاع معدلات البطالة وتفاقم التفاوتات الاجتماعية، نتيجة الأزمات الاقتصادية المتلاحقة التي تعصف بعدد من دول العالم.

وفي هذا المناخ المتوتر، وجدت بعض الخطابات السياسية والإعلامية أرضية خصبة لتأجيج مشاعر العداء ضد الأجانب. وتزايد هذا التوجه مع صعود أحزاب اليمين المتطرف في عدد من الدول الأوروبية، حيث باتت تستثمر في خطابات شعبوية قائمة على التخويف من "الآخر"، وتصوير المهاجرين كتهديد للهوية الوطنية وللأمن والاستقرار الاجتماعي. وقد وجدت هذه الخطابات في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي منصة ملائمة لزرع بذور العنصرية والتحريض، كما حصل مؤخرا في إسبانيا.

في هذا العدد، سلطت جريدة ملفات تادلة الضوء على تفشي خطابات العنصرية ضد المهاجرين بشكل متزايد، كما كشفت عنه الأحداث الأخيرة في كل من إسبانيا والمغرب ودول أخرى.

تقرير يرصد تصاعد لخطابات الكراهية ضد مهاجري شمال إفريقيا في إسبانيا

أصدر المرصد الإسباني للعنصرية وكراهية الأجانب (OBERAXE)، التابع لوزارة الإدماج والضمان الاجتماعي والهجرة، نشرته الشهرية لشهر يونيو حول رصد خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي. ووفقا للوثيقة، رصد نظام الذكاء الاصطناعي FAROأكثر من 54,000 خطاب كراهية في يونيو، وهو رقم يعكس اتجاها مقلقا في البيئة الرقمية في النصف الأول من عام 2025.

ومن بين البيانات الأكثر إثارة للقلق، زيادة بنسبة 12% في رسائل الكراهية الموجهة ضد الأشخاص من شمال إفريقيا، حيث ارتفعت من 69% في مايو إلى 81% في يونيو من بين الرسائل المبلغ عنها. وتتزامن هذه الموجة من العداء مع أحداث اجتماعية وسياسية ورياضية مختلفة، مثل أعمال الشغب التي أعقبت نهائي دوري أبطال أوروبا أو اعتقال ضابط شرطة في "توريخون" إثر وفاة مواطن من شمال إفريقيا.



وصرحت وزيرة الإدماج والضمان الاجتماعي والهجرة، "إلما سايز"، بأن "التجريد من الإنسانية، واستخدام لغة عنيفة ومشفرة، والتحريض على طرد الفئات الضعيفة، هي أشكال تمييز مرفوضة. لا يمكننا السماح للكراهية بأن تصبح أمرا طبيعيا في مجتمع حر وديمقراطي كإسبانيا".

وفي هذا الصدد، يكشف التقرير أن 56% من المحتوى المرصود يستخدم التجريد من الإنسانية، بينما يربط 22% الفئات المستهدفة زورا بانعدام الأمن العام، و14% يحرضون بشكل مباشر على طردهم.

وأشار التقرير أن المراقبة أصبحت ممكنة بفضل اتفاقية بين الوزارة ورابطة الدوري الإسباني لكرة القدم (LALIGA)، والتي أتاحت تطبيق تقنية نظام FARO، وهي أداة تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحديد محتوى الكراهية وتحليله. ومع ذلك، لم تحذف المنصات سوى 29% من الرسائل المبلغ عنها، مع وجود اختلافات كبيرة بينها حيث أزال تيك توك 92% من الرسائل المبلغ عنها، وفيسبوك 40%، وإنستغرام 23%، بينما أزال يوتيوب 5% فقط، و.9% X

وخلال هذا الشهر، أزالت جميع المنصات 8% من المحتوى الذي أبلغ عنه المستخدمون المنتظمون. ولم يُحذف سوى 2% خلال 48 ساعة كحد أقصى (1% خلال 24 ساعة و1% خلال 48 ساعة)، و6% خلال أسبوع. ومع ذلك، باستخدام مبلغين موثوقين، أزالت المنصات 75 محتوى إضافيا، أي ما يعادل 21%، مما يُظهر استجابة أكثر فعالية لهذا النهج.

وأكدت سايز: "نحن بحاجة إلى تعاون أكثر فعالية من المنصات الرقمية. لا يمكن أن تعتمد الاستجابة على الصدفة أو حسن النية العرضي ومن الضروري أن تتحمل جميع المنصات مسؤوليتها في مواجهة تهديد حقيقي ومتزايد للتماسك الاجتماعي".

ومن النتائج البارزة الأخرى للتقرير أن 95% من الرسائل العدائية موجهة إلى الرجال المهاجرين. كما تم رصد استخدام لغة عدوانية صريحة (89%) ووجود رموز أو رموز تعبيرية أو تعبيرات غير مباشرة للتحايل على مرشحات الإشراف.

في هذا الصدد، جددت الوزيرة سايز التزام الحكومة بمواصلة العمل للقضاء على خطاب الكراهية: "سنواصل الرصد والإبلاغ والعمل، لكننا ندعو أيضا جميع المؤسسات والمواطنين والمنصات ووسائل الإعلام إلى رفض أي شكل من أشكال العنصرية وكراهية الأجانب رفضا قاطعا".

واختتمت سايز حديثها قائلة: "لا يمكننا المضي قدما نحو مجتمع أكثر شمولًا للجميع إلا من خلال الاحترام والتعايش والكرامة".

وتُعزز بيانات شهر يونيو اتجاها مقلقا. ففي الأشهر الأخيرة، لم يقتصر خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي على زيادة حجمه فحسب، بل أصبح أيضا أكثر عدوانية وتطورا في نشره.

وحتى عام 2025، ركزت الهجمات مرارا وتكرارا على فئة مستهدفة واحدة: سكان شمال إفريقيا. وقد انتقلت هذه الفئة من كونها هدفًا لـ 57% من رسائل الكراهية في مارس إلى 81% في يونيو، لتصبح الهدف الرئيسي للعداء الرقمي. تزامن هذا النمو المستدام مع أحداث رياضية، وحوادث عنف، أو أخبار مجردة من سياقها، والتي شكلت حافزا للخطاب العنصري وكراهية الأجانب. بالتوازي مع ذلك، وثق تطور في صيغ خطاب الكراهية. ويتفاقم الاستخدام السائد للغة عدوانية صريحة من خلال دمج عناصر بصرية، ورموز تعبيرية، ورموز، أو صور مولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي، وكلها تسعى إلى التحايل على فلاتر المنصات وزيادة انتشار المحتوى التمييزي.

كما استقرت نوعية الرسائل حول أنماط مقلقة، إذ يلجأ أكثر من نصفها بشكل منهجي إلى تجريد مجموعات المهاجرين من إنسانيتهم، ويُصورهم واحد من كل خمسة أشخاص كتهديد للمواطنين. ومع ذلك، انخفض في الأشهر الأخيرة وجود رسائل عدائية موجهة للقاصرين.

ملفات تادلة

اليمين الفاشي في إسبانيا يغذي خطاب الكراهية ضد المغاربة

رفعت منظمة "العمل ضد الكراهية" شكوى ضد " سانتياغو أباسكال" زعيم حزب "فوكس" اليميني المتطرف لدى مكتب المدعي العام للمحكمة العليا بتهمة التحريض على الكراهية ضد المهاجرين.

وتتهم المنظمة أباسكال بارتكاب جريمة كراهية من خلال الربط الممنهج بين الهجرة والجريمة، في استراتيجية متعمدة لإثارة الكراهية والخوف تجاه هذه المجموعة.

ويدعو هذا التنظيم الفاشي إلى عمليات ترحيل قسرية جماعية، مستغلا الوضع المتردي الذي تعيشه فئات واسعة من الشعب الاسباني: أزمة السكن، أزمة الشغل وخوصصة بعض القطاعات .... لدغدغة العواطف وتسعير الأحقاد ضد المهاجرين باعتبارهم السبب في الأزمات الاقتصادية التي تعيشها البلاد مسخرا الآلة الإعلامية اليمينية في هذا الغرض.

ففي فبراير 2025 تم الاعتداء على قاصرين يبلغان من العمر 16 و17 سنة من أصل مغاربي بمدينة مولينيس ديري (برشلونة)، وقد كان الاعتداء منظما مع سبق الإصرار والترصد حسب تقارير حقوقية، استخدم في هذا الهجوم أسلحة بيضاء انتهت بإصابة خطيرة على مستوى الرأس وطعن في الظهر، على إثر ذلك جرى نقل الإثنين إلى العناية المركزة في حالة جد خطيرة.

وفي 17 مايو 2025 بفالنسيا أثناء سير امرأة من أصول كولومبية مع ابنها، أوقفتها الشرطة دون سبب ثم قيدوها، وأسقطوها أرضا وتم الاعتداء عليها بوحشية، كما تم الاعتداء أيضا على أفراد عائلتها من قبل عدة عناصر الشرطة، وسط وابل من شتائم وتهديدات.

وفي 9 يوليو 2025، في طوري باتشيكو بمورسيا تعرض رجل مسن من السكان المحليين لاعتداء وحشي من طرف أشخاص يشتبه في أنهم من أصول مغاربية مما أشعل فتيل ثلاثة أيام من العنف والمواجهات بين مجموعات كانت تدعو إلى "صيد العربي" في حي سان أنطونيو، وشباب مغاربة.

كانوا يدافعون عن حقهم في التواجد في الفضاء العام. لقد تم التحريض على العنف من خلال شعارات تحمل طابع العنصرية والكراهية للأجانب، وتم تنفيذ هجمات ضد أشخاص ينظر إليهم على أنهم مسلمون أو من أصل مغاربي.

وشملت هذه الأعمال اعتداءات جسدية، وتهديدات، وتخريب للممتلكات والمحلات التجارية، وحالات تحرش في الأماكن العامة، كما تم تسجيل، في بعض الحالات،



حوادث مثل محاولة نزع الحجاب عن نساء مسلمات مما خلق جوا من الخوف وانعدام الأمان داخل المجتمع.

وقامت المجموعات اليمينية المتطرفة مثل "Deport Them Now"، حسب تقارير إعلامية إسبانية بالتحريض على ممارسة العنف على كل شخص تظهر ملامحه أنه مغاربي كعقاب جماعي للمكون المغاربي في المنطقة. إضافة إلى الهجمات والاعتداءات الوحشية شنت هذه الجماعات الفاشية حملة على مواقع التواصل الاجتماعي يهينون فيه النساء الإسبانيات اللواتي تزوجن أو أقمن علاقات عاطفية مع رجال من أصول مغاربية...

يستغل اليمين المتطرف الفاشي، ممثلا في حزب "فوكس"، ورقة الهجرة كأداة انتخابية بحتة لتحقيق مكاسب سياسية ضيقة. يعمل الحزب على شن حملات دعائية عنصرية ومعادية تستهدف المهاجرين بشكل عام، والمهاجرين المغاربة بشكل خاص، نظرا لأنهم يشكلون النسبة الأكبر بين الجاليات المهاجرة في إسبانيا. هذه الحملات لا تقتصر على إثارة المخاوف والقلق داخل المجتمع المحلي فحسب، بل تسهم أيضا في تأجيج مشاعر الكراهية والعنصرية، مما يؤدي إلى تفتيت النسيج الاجتماعي وإضعاف قيم التسامح والتعايش التي تعد من ركائز الدولة الديمقراطية.

وترى الأحزاب والمنظمات المدافعة عن حقوق الأنسان أن استخدام ملف الهجرة بهذه الطريقة يبعد النقاش العملي عن الحلول الحقيقية لمشاكل الاندماج والتنمية الاجتماعية، ويحولها إلى ساحة لصراعات سياسية ضيقة على حساب حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية.

ودعت إلى مواجهة هذا الخطاب العنصري مما تتطلب وعيا مجتمعيا واسعا، وجهودا متضافرة من مختلف الفاعلين السياسيين والمدنيين لتفنيد الدعاية الكاذبة وتعزيز خطاب التسامح والاحترام المتبادل.

محمد لغريب

الجمعية المغربية لحقوق الإنسان تدين الاعتداءات العنصرية على المغاربة بإسبانيا وتطالب الدولة بحمايتهم

عبرت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان عن إدانتها للاعتداءات العنصرية والعنف تجاه المغاربة المقيمين بمنطقة "لاتوري باشيكو" بمورسيا، مطالبة في الوقت ذاته السلطات الإسبانية بفتح تحقيق وبحث قضائيين بشأن هذه الممارسات ومحاسبة الأفراد والمجموعات المتورطة فيها.

وطالبت الجمعية الدولة المغربية بحماية مواطنيها ومواطناتها أينما وجدوا، مشيرة إلى أن مكتبها المركزي يتابع بقلق واستنكار بالغين الاعتداءات العنصرية والحملات المحرضة على الكراهية والعنف تجاه المغاربة المقيمين بمنطقة "لاتوري باشيكو" بمورسيا جنوب شرق إسبانيا، والتي تواترت عقب حادثة اعتداء وحشي تعرض له أحد كبار السن من سكان المنطقة، مما تسبب في خلق حالة من الاحتقان الاجتماعي، وإشاعة



الخوف والرعب بين سكان المنطقة، خاصة المهاجرين المغاربة وأبناء الجالية المغاربية عموما.

وأدانت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بشدة الحملة التي تهدف إلى تجريم جماعي للمهاجرين المقيمين في البلدة وخاصة الجالية المغربية، والذين يشكلون جزءا نشطا من النسيج الاجتماعي في البلدة منذ عشرات السنين، مستنكرة الدعوات إلى العنف ومطاردة المهاجرين التي يتم الترويج لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من قبل جماعات اليمين الفاشي والمتطرف المعادي لحقوق الإنسان بشكل عام وحقوق المهاجرين وطالبي اللجوء بشكل خاص.

ودعت الجمعية إلى حماية السلامة الجسدية والأمان الشخصي للمواطنات والمواطنين المغاربة بمنطقة "لاتوري باشيكو" بإسبانيا، وبكافة أماكن تواجدهم في هذا البلد. وكذا حماية ممتلكاتهم وتمتيعهم بكافة حقوقهم كما هي منصوص عليها في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وعلى رأسها الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

وطالبت الجمعية بفتح تحقيق وبحث قضائيين في كل تلك الممارسات ومحاسبة الأفراد والمجموعات المتورطة فيها، مع جبر الضرر الفردي والجماعي الناتج عن هاته الأحداث للضحايا وعائلاتهم. كما دعت السلطات المغربية إلى تحمل مسؤوليتها في حماية مواطناتها ومواطنيها أينما وجدوا وتعبئة كل الإدارات والقنصليات والسفارات المغربية من أجل دفع سلطات البلدان المضيفة إلى احترام حقوق وكرامة المغاربة المتواجدين على أراضيها بدءا بضحايا الهجمات الأخيرة.

ملفات تادلة

الشبكة المغربية لصحفيي الهجرات تدعو وسائل الإعلام إلى التصدي لحملات التضليل حول المهاجرين

دعت الشبكة المغربية لصحفيي الهجرات "RMJM"وسائل الإعلام والصحافيين المغاربة إلى "مواجهة الأخبار الكاذبة، ومحاولات التضليل، والتهويل المرتبط بالهجرات الأجنبية إلى المغرب"، مشيرة إلى رصدها حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تستهدف الأشخاص ذوي البشرة السوداء من الأجانب المقيمين بالمغرب وخلق التوترات بينهم وبين المغاربة.



وأعلنت الشبكة، في بيان لها، أنها تتابع، منذ أسابيع، انتشار خطاب الكراهية والتصريحات "النيغرُوفوبية" (معاداة شخص بناء على لون بشرته السوداء) على وسائل التواصل الاجتماعي بالمغرب، والتي تستهدف الأشخاص ذوي البشرة السوداء من الأجانب المقيمين بالمغرب.

وأشار البيان أن هذه الحملة تقودها صفحات على "فيسبوك" و"إكس"، وتسعى إلى إذكاء التوترات بين الساكنة المحلية والأجانب السود، موضحة أنها "توظّف بعض الخطابات الهامشية في إفريقيا حول "تفوق السود"، وكذا حالات معزولة من النزاعات بين مغاربة وأجانب، من أجل تبرير سلوكيات وتصريحات عنصرية في المغرب والمنطقة المغاربية عموما".

كما تنقل هذه الحملة، إضافة التنظيم المهني ذاته، "عناصر خطاب عنصري متداول في الغرب إلى السياق المغربي، مثل "الاستبدال الكبير"، و"الغزو الديمغرافي"، و"الاستعمار الإفريقي"، وغيرها"، مُوضحة أنه "خطاب مصطنع تم بناؤه على وسائل التواصل من قبل مجموعات هامشية، يهدف إلى نسخ تصورات عنصرية مهيمنة اليوم في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية إلى النقاش العام في المغرب".

وقالت الشبكة في ذات البيان إن أولى ضحايا هذا الخطاب هي الجاليات المغربية والمغاربية والإفريقية المقيمة في أوروبا، كما أظهرت أحداث "توري باتشيكو" العنصرية في إسبانيا الأسبوع الماضي".

وأشار البيان أن هذه الحملات المغربية تصادف "سياقا عالميا وإقليميا يهيمن عليه خطاب الإقصاء والعنصرية ورهاب الأجانب والنزعة القومية المتطرفة، تروج له من طرف رؤساء دول في الشمال (مثل الولايات المتحدة) كما في الجنوب (مثل تونس)، وفي ظل مشهد إعلامي عالمي يشهد انزلاقا لعدد من المؤسسات الإعلامية النافذة نحو تبني خطابات الكراهية والتفرقة بشكل صريح"، تابعت الشبكة.

وتابعت أيضا في سياق رقمي عالمي تطغى عليه يتميز بتخلي المنصات الكبرى، وخاصة METAو X، عن واجبها في ضبط والتحقق من المحتوى، وتتنصّل من مسؤولياتها في حظر الخطابات العنصرية والمعادية للأجانب".

ودعت الشبكة وسائل الإعلام والصحافيين إلى "التحلي بالمسؤولية الأخلاقية والمهنية في تغطية قضايا الهجرة (الهجرة من وإلى المغرب) واللجوء، مع الالتزام بمواثيق الشرف الصحافي (ميثاق ميونيخ وميثاق تونس)"، والاضطلاع الكامل بدورهم، "من خلال التحليل والتعمق والعمل الميداني، لمواجهة الأخبار الكاذبة، ومحاولات التضليل، والتهويل المرتبط بالهجرات الأجنبية إلى المغرب".

وحث المصدر نفسه على "مواجهة وتفكيك الخطابات العنصرية والمعادية للأجانب، وعدم الاكتفاء بأن تكون صدى لهاته الخطابات أو نشرها دون تمحيص"، وإعطاء الكلمة للمهاجرات والمهاجرين بمختلف فئاتهم (العمال المهاجرين، الأشخاص بدون وثائق، النساء...) مع احترام كرامتهم وحقهم في الصورة".

أما بخصوص وسائل الإعلام التابعة للقطب العمومي السمعي البصري، فسجلت الشبكة أنها مدعوة إلى "تغطية قضايا الهجرة بالمغرب وقضايا المغاربة في الخارج بشكل منتظم ومستقل ومستند إلى المعطيات الموضوعية"؛ وذلك "نظراً لما تتوفر عليه من إمكانات وانتشار جغرافيٍ، وتغطية قضايا الهجرة بالمغرب وقضايا المغاربة في الخارج بشكل منتظم، مستقل، ومستند إلى المعطيات الموضوعية".

ودعاها التنظيم المهني، أيضا، إلى "العمل على توعية الجمهور العام بهذه القضايا، بما يتماشى مع التزامات المغرب الوطنية والدولية في مجال الهجرة واللجوء".

كما طالبت الشبكة المغربية لصحافيي الهجرات هيئة التنظيم الذاتي للصحافة وهيئة تقنين الإعلام السمعي البصري (الهاكا) بـ"تعزيز الرقابة والتتبع لظاهرة انتشار خطاب الكراهية على المنابر الإعلامية وظهوره في وسائل الإعلام، مع احترام حرية التعبير والصحافة"، و"تحمل مسؤولياتها في تكوين الصحافيين في هذا المجال، وعلى رأسها المجلس الوطني للصحافة، فضلا عن إنتاج دراسات، وتحليلات حول حضور قضايا الهجرة في الإعلام المغربي"

ملفات تادلة

العصبة المغربية لحقوق الإنسان تدق ناقوس الخطر بشأن تصاعد خطاب الكراهية وتدعو لاستراتيجية وطنية شاملة

حذرت العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان من تنامي خطابات التحريض والعنصرية والتمييز في الفضاءين الواقعي والرقمي، معتبرة أن هذه الظواهر تهدد السلم المجتمعي وتقوض قيم التعدد والعيش المشترك، التي تعد ركائز أي نظام ديمقراطي حقيقي.

وأكدت العصبة، في بيان صدر عن مكتبها المركزي، تتوفر ملفات تادلة على نسخة منه، أن حرية التعبير حق مكفول لا يقبل التقييد التعسفي، لكنها شددت في المقابل على ضرورة التمييز بين التعبير البنّاء والخطابات التي تحرّض على العنف أو الكراهية أو التمييز، والتي تمس جوهر الكرامة الإنسانية، وتنتهك الالتزامات الدولية للمغرب، خاصة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

وسجلت العصبة، في بيانها الصادر في سياق تخليد اليوم العالمي لمكافحة خطاب الكراهية، الذي يصادف 18 يونيو من كل عام، بأسف، تصاعد الخطاب التحريضي في بعض وسائل الإعلام والمنصات الرقمية، بل وحتى في خطابات بعض الفاعلين السياسيين، دون أن يقابل ذلك، حسب البيان، رد فعل مسؤول من السلطات والمؤسسات المختصة، ما قد يُفسّر كنوع من التواطؤ الضمني أو التساهل الخطير.

وفي هذا السياق، دعت العصبة السلطات العمومية إلى تفعيل القانون بشكل متوازن ومسؤول لمحاصرة خطاب الكراهية، بما ينسجم مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، مطالبة في الآن ذاته بإطلاق استراتيجية وطنية للتربية على التسامح وحقوق الإنسان، تستهدف الناشئة داخل المؤسسات التعليمية، وكذا عموم المجتمع عبر الإعلام العمومي.

وشدد البيان على مسؤولية الأحزاب السياسية والمؤسسات الدينية والإعلامية في محاربة الكراهية والتصدي لكل خطاب يشجع على الإقصاء أو التحريض، داعيا إلى تعزيز دور القضاء المستقل، والمؤسسات الوطنية وعلى رأسها المجلس الوطني لحقوق الإنسان، في توثيق وتتبع هذه الخطابات، وتقديم توصيات فعالة لمعالجتها.



الصورة: الأناضول

كما دعت العصبة شركات التكنولوجيا ومنصات التواصل الاجتماعي إلى الوفاء بالتزاماتها الدولية في ضبط المحتوى التحريضي، وفتح قنوات تعاون مؤسساتي مع الهيئات الحقوقية المغربية، لضمان بيئة رقمية آمنة تحترم حقوق الإنسان.

وختمت العصبة بيانها بالتأكيد على أن مكافحة خطاب الكراهية اليوم لم تعد ترفا، بل أولوية وطنية وأخلاقية ملحة، داعية كل الفاعلين إلى الانخراط الواعي في حماية الفضاء العام من الانزلاقات التي قد تمس وحدة المجتمع وتُضعف الثقة في المؤسسات الدستورية.

-عمر طويل-

الدكتور محسن إدالي لملفات تادلة:

"المغرب نموذج ذكي في تدبير ملف الهجرة برؤية براغماتية وسط تصاعد العنصرية وضغوط الأزمات الاقتصادية والجيوسياسية"

في سياق تصاعد موجات الهجرة من الجنوب إلى الشمال، وتنامي الخطابات المعادية للأجانب في عدد من دول الاستقبال، يكتسي موضوع الهجرة أبعادا سياسية واجتماعية وأمنية متشابكة، تزداد تعقيدا بفعل الأزمات الاقتصادية والتحولات المناخية والجيوسياسية العالمية. ولتفكيك هذا المشهد المعقد، نستضيف في هذا الحوار الدكتور محسن إدالي، أستاذ التعليم العالي المتخصص في الجغرافيا السياسية والاجتماعية وقضايا الهجرة، ومدير قطب الدراسات في الدكتوراه بجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال.

ويعد الدكتور إدالي من أبرز الباحثين المغاربة في حقل الهجرة، حيث راكم تجربة أكاديمية ومهنية واسعة، سواء من خلال إشرافه على العديد من أطروحات الدكتوراه وبحوث الماستر ذات الصلة، أو من خلال إنتاجه العلمي الغزير، الذي تناول فيه قضايا الهجرة، وإدماج المهاجرين، والعلاقات بين الأمن وحقوق الإنسان في السياسات العمومية المرتبطة بالهجرة.

في هذا الحوار، يقدم لنا الدكتور محسن إدالي قراءة متوازنة وعميقة لأسباب تصاعد الكراهية ضد المهاجرين، ويفكك رهانات السياسات الأوروبية، كما يبرز النموذج المغربي في تدبير هذا الملف الحساس برؤية براغماتية تراعي التوازن بين البعد الأمني واحترام حقوق الإنسان. كما يتوقف عند مسؤولية الإعلام والجامعة في مواجهة خطابات العنصرية، ويدعو إلى اعتماد مقاربات جديدة أكثر إنصافا للكرامة الإنسانية والعدالة العابرة للحدود.



س- في ظل تصاعد موجات الهجرة جنوب - شمال، وارتفاع حدة الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تعرفها دول الاستقبال، بدأنا نلاحظ عودة مقلقة للخطابات المعادية للأجانب .كيف تفسرون، بصفتكم باحثا في قضايا الهجرة، تنامي مظاهر الكراهية والعنصرية ضد المهاجرين في عدد من دول العبور والاستقبال؟

ج- صحيح أنه في المدة الأخيرة، لوحظ في عدد من الدول الأوروبية صعود حركات اليمين المتطرف، من حيث الخطابات السياسية "العنصرية"، سواء من حيث استعمال الألفاظ أو المعاني التي تصب في اتجاه التطرف، وتعيد إلى الأذهان فترات الخطاب العنصري. وهذا ليس جديدا على هذه الكيانات السياسية المتطرفة، لكن الجديد هو التوظيف، باعتبار أن المرحلة تشهد تجاذبات سياسية داخلية في هذه البلدان، وصراعات تهدف إلى اقتناص المزيد من الناخبين. وكما هو معلوم، فإن ورقة المهاجرين تعد ورقة انتخابية بامتياز، خاصة عندما يتعلق الأمر بمهاجري شمال إفريقيا أو إفريقيا جنوب الصحراء.

الخطير في الأمر الآن هو أن بعض المنابر الإعلامية باتت تتماهى، في كثير من الأحيان، مع هذه الخطابات؛ غير أن هذا يندرج في إطار حرب "تكسير العظام" بين مكونات المشهد السياسي في هذه المجتمعات، وأيضا بين منظمات المجتمع المدني التي لها حسابات وقراءات مختلفة.

س- تربط الكثير من التحليلات تنامي خطاب الكراهية بالأزمات الاقتصادية وتزايد البطالة في دول الاستقبال، حيث يقدم المهاجر في الخطاب العام وخاصة التيارات اليمينية كتهديد مباشر لمصالح السكان الأصليين .إلى أي حد ساهمت الأزمة الاقتصادية العالمية في إعادة إنتاج صورة نمطية سلبية للمهاجر وتغذية مشاعر العداء تجاهه؟

ج- صحيح أن الوضع الاقتصادي لا يمكن فصله عن الوضع الجيوسياسي، فكما هو معلوم، وكما يُقال بالفرنسية: l'économie canalise le politique، أي أن الاقتصاد هو الذي يفتح طرق السياسة، ويحدد في كثير من الأحيان اتجاهات الخطابات السياسية، سواء كانت أيديولوجية أو براغماتية، متطرفة أو معتدلة. غير أن المهاجر يظل دائما، وسط هذا الزخم، ورقة توظف بطرق قد لا تكون سليمة، ولا إنسانية، ولا أخلاقية، ولا قائمة على القيم، باعتبار أن السياسة، كما يقال، لا تعرف أصدقاء دائمين ولا أعداء دائمين، بل مصالح دائمة.

الأزمة الاقتصادية كانت ولا تزال، وستظل مؤشرا على أن الأمور لا تسير على ما يرام، سواء على المستوى الاقتصادي، أو في ما يتعلق بالاستراتيجيات التي تنهجها الدولة على مستوى الاستثمار، أو سياساتها العمومية.

ضغط الشارع، وضغط المجتمع المدني، وضغط الأحزاب اليمينية المتطرفة أو اليسارية، يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، لأنه يشكل أحد مكونات المجتمع، وأحد عناصر الخطاب السياسي. غير أن التعامل مع هذا الضغط يظل حساسا، لأنه لا ينسجم مع البعد الإنساني، ولا مع مواقف المنظمات الحقوقية، التي ترى في ذلك تطرفا وعنصرية، وجنوحا نحو مزيد من التعصب والكراهية، مما ينتج بؤر توتر قابلة للانفجار. والأمثلة على ذلك كثيرة، وفي بلدان عدة، ولعل آخرها ما يجري حاليا في بعض المدن الإسبانية من تدهور لأوضاع المهاجرين، خاصة أولئك القادمين من شمال إفريقيا، وعلى رأسهم المغاربة، تحت ذرائع غير منطقية، وغير مؤكدة من حيث الوقائع.

لذلك، يجب أن تقرأ هذه الأحداث قراءة متأنية، في إطار احترام حقوق الإنسان، واحترام الأقليات، والاستناد إلى ما تنص عليه المواثيق الدولية في هذا المجال.

س- قد يرى البعض أن ما نعيشه اليوم ليس جديدا، بل امتداد لأنماط تاريخية من التمييز العنصري ضد الآخر، فيما يرى آخرون أننا أمام عنصرية بأدوات جديدة. هل تعتقدون أننا بصدد عودة لعنصرية كلاسيكية أم أننا نواجه أشكالا معاصرة أكثر تعقيدا وخطورة؟

ج- ليست عنصرية كلاسيكية، فأنا شخصيا لست من القائلين بأن التاريخ يعيد نفسه. فالتاريخ يتطور، والأحداث تتغير، وهناك آليات جديدة، وأوضاع وسياقات مختلفة. صحيح أن هناك امتدادا ما، لأن الحنين المتطرف لأزمنة غابرة يظل حاضرا، لكن ذلك يقتصر على أقليات متعصبة، وفي سياقات تاريخية معينة، تتوخى مجدا ضائعا، أو تتطلع إلى تحسين أوضاعها لتعود إلى ما كانت عليه، رغم أن هذا الطموح ليس صحيحا أو واقعيا في جميع الأحوال.

على كل حال، يبقى التوتر بين الأقليات والمجتمعات الأصلية، والتعصب، سمة لصيقة بالمجتمعات البشرية، كانت ولا تزال وستظل قائمة. الفترة الراهنة تتميز بتدافعات قوية على أعلى المستويات: من الناحية الاقتصادية، والصناعية، والعلمية. هناك تنافس محموم بين القوى العظمى، من الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة في عهد ترامب، إلى الاتحاد الأوروبي الذي تعيش دوله أزمات متواترة وتجاذبات غير مسبوقة منذ عقود، مرورا بالعملاق الصيني الذي يكتسح العالم اقتصاديا، وله في الوقت ذاته دور سياسي مؤثر. والقائمة طويلة.

في هذا السياق، يبدو أن المعادلة الاقتصادية والجيوسياسية باتت تتحكم إلى حد كبير في كيفية التعاطي مع هذه التوترات، وتوظيف ورقة المهاجرين، باعتبار أن الهجرة ظاهرة لصيقة بالتطور البشري، وستظل كذلك، خصوصا في ظل اتساع الهوة بين دول الشمال ودول الجنوب، إلى درجة أصبحنا نرى جحافل من المهاجرين يتجهون نحو "العالم الآخر" أو "الجنة المرغوبة"، التي يمثلها الشمال.

وفي هذا المسار الجهوي، ومن مناطق متعددة من العالم، تنشأ أحداث وإكراهات جيوسياسية تفرض نفسها على تلك البلدان، ويضاف إلى ذلك الهجرة القسرية الناتجة عن الحروب، ومناطق النزاع، وكذلك الهجرة المناخية. فهناك تحولات مناخية عميقة وواسعة تدفع أعدادا متزايدة من السكان إلى الهجرة نحو مناطق لا تزال سبل العيش فيها ممكنة .

إذن، لكل هذا قراءات متعددة وأبعاد متشابكة: جيوسياسية، براغماتية، وأيديولوجية، وهي كلها تفسر لنا لماذا باتت النزعات العنصرية وكراهية الآخر في تصاعد مطرد، نراها تتعالى يوما بعد يوم.

> "المغرب لا يؤدي دور "الدركي" بالمفهوم القدحي، بل يلعب دورا يعرف برزانته، وحنكته، وذكائه في تدبير الأزمات"

س- بالنظر إلى أن المغرب ظل يلعب دور "الشرطي الحدودي" لأوروبا أكثر من كونه بلدا يستضيف المهاجرين في إطار سياسة هجرة ذات بعد حقوقي، كيف تقيمون المقاربة التي يعتمدها المغرب في تدبير ملف الهجرة؟ وهل ترون أنها تنسجم فعلا مع مبادئ حماية حقوق المهاجر وكرامته، أم أنها لا تزال خاضعة لإكراهات وضغوط خارجية تتنافى مع منطق الإدماج والاحتضان؟

ج- بالنسبة للمغرب، علينا أولا أن نفتخر ببلدنا وبالمجهود الكبير الذي بذله في السنوات الأخيرة. فالمغرب لا يؤدي دور "الدركي" بالمفهوم القدحي، بل يلعب دورا يعرف برزانته، وحنكته، وذكائه في تدبير الأزمات، وكذلك في التعامل مع السياقات الجيوسياسية والجيوستراتيجية التي تفرضها المرحلة الراهنة.

للمغرب موقع خاص، قديما وحاليا، وسيظل كذلك مستقبلا. فهو يعد بوابة إفريقيا بالنسبة للأوروبيين، وبوابة أوروبا بالنسبة للأفارقة. يؤمن المغرب بقيم التعايش، وحضارته الضاربة في جذور التاريخ ظلت دائما حضارة تحترم الآخر، ما جعله يتوفر على واحد من أغنى التراثات اللامادية في حوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط. وهذا دليل على أن الدولة المغربية والمجتمع المغربي كانا على الدوام منفتحين على القادمين من عمق إفريقيا ومن أوروبا، وهو ما أفرز ثقافة وسطية غنية جدا.

وفي السياق الحالي، أثبت المغرب أنه ينهج نفس النهج الذكي والبراغماتي، ويدافع عن مصالحه الوطنية، كما تفعل جميع الدول، وهذا ليس عيبا. وبالتالي، يمكن لبلدنا أن يفعل كل الأوراق الممكنة، ويطرحها للنقاش سواء مع الشركاء الأفارقة أو الأوروبيين أو غيرهم.

وأعتقد أن المرحلة المقبلة، ونظرا لاتساع الهوة بين الاقتصادات العالمية، ستمنح المغرب فرصا جديدة، خاصة في ظل نمو اقتصاده بشكل لافت خلال السنوات الأخيرة.

ورغم أننا لم نبلغ بعد المستوى المنشود، إلا أن الواقع يظهر أن الاقتصاد المغربي شهد نموا مهما، سواء من حيث الاستثمارات في قطاع السيارات، أو من حيث تجديد البنية الفلاحية، وكذا على مستوى القطاع السياحي، والبنيات التحتية، فضلا عن القوة الناعمة، واستضافة وتنظيم تظاهرات عالمية سيكون لها مستقبلا دور إيجابي كبير في ربح سنوات من التنمية والاستثمار.

كل ذلك جعل من المغرب ليس فقط بلد عبور، بل أيضا بلد استقرار لعدد كبير من المهاجرين، وكان سباقا إلى سن سياسة تسوية الوضعية القانونية لهم، وهي خطوة فريدة من نوعها في المنطقة، وتدل على أن المغرب يمتلك استراتيجية واضحة في هذا المجال. ورغم ما يكتنف هذا الملف من صعوبات، وتجاذبات، وتوظيفات أيديولوجية، فإن شجاعة المغرب مكنته من تبني هذه السياسة التي، مهما كانت التحديات، أثمرت نتائج مهمة، ومن المنتظر أن تعطي ثمارا أكبر في المستقبل.

تتمة الحوار ص 11

(تتمة) الدكتور محسن إدالي لملفات تادلة:

"المغرب نموذج ذكي في تدبير ملف الهجرة برؤية براغماتية وسط تصاعد العنصرية وضغوط الأزمات الاقتصادية والجيوسياسية"

س- في مقابل المقاربات الأمنية المتشددة، تتحدث بعض الدول الأوروبية، عن برامج إدماج، غير أن المهاجر يظل غالبا ضحية لهضم الحقوق والعزلة الاجتماعية.
إلى أي مدى نجحت دول الاستقبال في إرساء سياسات إدماج حقيقية تحصن المهاجر من التمييز والعنصرية؟

"علينا أن نفهم أن المهاجر هو الحلقة الأضعف في هذه السلسلة المعقدة من التفاعلات الجيوسياسية"

ج- بالنسبة لسياسة الإدماج واندماج المهاجرين، فإن الأمر يظل مرتبطا بما هو واقعي على أرض الميدان، وأيضا بتمثلات ترتبط بالغيرية، وبعلاقتنا بالآخر. وهذه العلاقة تعرف ذهابا وإيابا حسب الظرفية والوضع الراهن، خصوصا عندما يتعلق الأمر بعلاقة دول الشمال بالمهاجرين الموجودين على أراضيها، أو كذلك بالمهاجرين القادمين من إفريقيا جنوب الصحراء في عدد من البلدان، ومنها بلدنا.

والمتفق عليه عموما هو أن مسألة الإدماج ليست مسألة بسيطة، بل معقدة جدا. وخير دليل على ذلك هو تجربة المهاجرين المغاربة في الديار الأوروبية، سواء تعلق الأمر بالجيل الأول أو الثاني أو الثالث أو حتى الرابع. فالإدماج لا يقتصر فقط على ما هو مادي، بل يتعداه إلى ما هو ثقافي، وهوياتي، وديني، وعقائدي، وقيمي، خصوصا وأننا نعيش في فترة عولمة كاسحة وقوية، عولمة رقمية جعلت الجميع يعيش في عالمين: عالم واقعي وآخر افتراضي.

هذا العالم الافتراضي، وإن قرب المسافات، فقد قوض الكثير من التقاليد والقيم، وجعل ما كان ممنوعا مرغوبا، وما كان محرما ربما أصبح مقبولا. وهو ما يطرح تساؤلات عميقة أمام علماء النفس الاجتماعي، وعلماء الاجتماع، والمؤرخين، وسائر المكونات الأكاديمية والعلمية، لفهم هذا التحول الكبير الذي عرفته السنوات الأخيرة.

وفي هذا السياق، لا بد من التأكيد على أن المقاربات الأمنية المتشددة لا يمكن أن تؤدي إلى أية نتيجة فعالة، والأمثلة على ذلك كثيرة. لذلك، فإن البحث عن المقاربة المثلى هو ما يستدعي جهدا جماعيا متعدد التخصصات، يشترك فيه الأكاديمي، والمدبر، والسياسي، والاقتصادي، ومنظمات المجتمع المدني، من أجل الوصول إلى ضبط عناصر وآليات هذا الاندماج، وذلك في إطار احترام تام لخصوصيات البلد المستقبل، وأيضا في احترام كامل لهؤلاء المهاجرين .فهذا المهاجر ليس فقط يدا عاملة، بل هو عقل يفكر، وأداة من أدوات التنمية في أي بلد، كيفما كان.

س- تشهد المرحلة الراهنة تكثيفا للاتفاقيات الأمنية بين دول الجنوب والشمال من أجل ضبط تدفقات الهجرة، في كثير من الأحيان على حساب الحقوق الفردية .ما مدى تأثير هذه الاتفاقيات على واقع المهاجر في دول العبور؟ وهل تُسهم فعلا في حماية المهاجر أم تكرس هشاشته؟

ج- علينا أن نفهم أن المهاجر هو الحلقة الأضعف في هذه السلسلة المعقدة من التفاعلات الجيوسياسية. فهناك اتفاقات بين القوى العظمى في هذا المجال، تتجاوز أحيانا حتى إرادات باقي الدول الأخرى، في ما يخص سن السياسات المرتبطة بالهجرة والمهاجرين وما يتصل بها من تدابير.

لكن من الضروري أن ندرك أن طبيعة الهجرة، وتدفقات الهجرة، تعكس هشاشة وضعفا بنيويا يطبع حالة هؤلاء المهاجرين. فهم أشخاص يغادرون أماكنهم، وثقافاتهم، وأحيانا هوياتهم، ويغادرونها بجيوب فارغة، وبدون وثائق رسمية، فيتحول هذا الضعف إلى قابلية للتطويع والتصرف والتوظيف، أحيانا بطرق ماكرة، وفي اتجاهات متعددة ومتباينة.

صحيح أن المرحلة الراهنة تشهد اتفاقات أمنية وجيوسياسية وجيوستراتيجية مكثفة بين الشمال والجنوب، لكنها ليست وليدة اللحظة، بل هي امتداد لتاريخ طويل من التفاعلات غير المتكافئة. غير أن كثيرا من المراقبين يرون أن المسؤولية الكبرى في هذا المجال تقع على عاتق غياب عدالة التنمية في العالم، وهي مسؤولية تتحمل فيها بعض دول الشمال نصيبا كبيرا.

فحين لا تشمل التنمية عددا من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء، فإن ذلك يعد مؤشرا طبيعيا على أن ساكنتها، وخاصة شبابها، سيبحثون عن حياة أفضل في أماكن أخرى. وهذا حق إنساني مشروع.

لذلك، فالمسألة أكثر تعقيدا مما نتصور، وترتبط بسياقات متغيرة باستمرار، كما تتأثر بالدورة الاقتصادية العالمية، وبما يطرأ فيها من أزمات، سواء كانت ناتجة عن الحروب، أو التغيرات المناخية، أو حدة المنافسة الاقتصادية وغيرها من العوامل البنيوية العميقة.

س- تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في صناعة الرأي العام وتشكيل صورة الآخر، لكن في الكثير من الحالات، يتم تقديم المهاجر كعبء أو خطر .كيف ترون مسؤولية الإعلام في إعادة إنتاج الصور النمطية السلبية حول المهاجر؟

ج- مسؤولية الإعلام هي مسؤولية على أعلى درجات الأهمية والخطورة. فالإعلام يعد السلطة الرابعة، ولا يخفى أن القوى العظمى اليوم هي تلك التي تمتلك ترسانة إعلامية قوية جدا. ويكفي أن نذكر الولايات المتحدة الأمريكية كمثال، لا حصرا، لنفهم أن الحديث عن الجوانب الجيوسياسية والجيوستراتيجية، وما يحدث في العالم من توترات وتحولات، لا يمكن أن يتم بمعزل عن دور وسائل الإعلام في ذلك.

فالإعلام القوي هو الإعلام القادر على التأثير في الرأي العام، وهو الذي يوظف الخبر والتحليل والرأي لتوجيه الانتباه، إما لصرف الأنظار عن قضايا لا يراد تسليط الضوء عليها، أو لجذب الأنظار نحو قضايا يراد لها أن تحتل واجهة الاهتمام.

وسائل الإعلام ليست على مستوى واحد، ولا تنطلق من نفس المنطلقات؛ شأنها في ذلك شأن الفاعلين السياسيين أو الإيديولوجيين أو النشطاء في الحقل العمومي. فهناك إعلام نزيه، وهناك إعلام ماكر، وهناك إعلام إيديولوجي، وإعلام ديني، وإعلام براغماتي، وآخر اقتصادي. وكلها تدخل في حلبة صراع محتدم، تكون فيه الغلبة للأقوى إعلاميا ومؤسساتيا.

من هنا، تبرز الحاجة الماسة إلى تأسيس إعلام قوي، قادر على أن يواجه هذه النماذج الإعلامية عبر العالم، وقادر على التصدي لما يلصق بالمهاجرين من نعوتات زائفة وتمثلات مغرضة، وأن يكون منبرا للحقيقة، والدفاع عن الكرامة الإنسانية، وناقلا لصوت من لا صوت لهم.

س- في مواجهة المد العنصري، يفترض أن تضطلع الجامعة والمجتمع المدني بدور رائد في التوعية والتأطير والترافع .هل ترون أن هناك قصورا من طرف الفاعل الأكاديمي والمدني في التصدي لخطاب الكراهية؟ وما الذي يفترض القيام به لتقوية هذه الجبهة؟

ج- بالنسبة للجامعة والفاعل الأكاديمي، أظن أن هناك مجهودا كبيرا بذل في عدد من الجامعات المغربية والعالمية. وسأتحدث هنا عن الجامعات المغربية تحديدا، حيث توجد العديد من الشعب والمسالك التي اهتمت بموضوع الهجرة والمهاجرين، كما تم إحداث تكوينات متخصصة في هذا المجال.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، كانت جامعة السلطان مولاي سليمان سباقة في هذا الإطار، حيث تم إحداث ماستر أكاديمي بعنوان "الهجرة الدولية: المجال والمجتمع" منذ سنة 2014. وقد اشتغل، منذ انطلاقته إلى اليوم (أي منذ حوالي عشر أو إحدى عشرة سنة)، أكثر من 250 متخرجا على بحوث علمية متنوعة تناولت موضوع الهجرة والمهاجرين من زوايا متعددة.

وبعد هذه المحطة، تم إحداث مسار التميز في نفس المجال، كامتداد لهذا الماستر، تحت اسم "إجازة التميز في الهجرة والتعدد الثقافي"، إلى جانب ماستر "الهجرة والتنمية الترابية". كما قام عدد من الأساتذة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتأطير أطروحات دكتوراه عديدة في موضوع الهجرة، ولا تزال هناك أطروحات أخرى قيد الإنجاز والمناقشة.

إلى جانب جامعة السلطان مولاي سليمان، نجد جامعات مغربية أخرى تشتغل على الموضوع، خصوصا جامعتي ابن زهر بأكادير ومحمد الأول بوجدة، اللتين تحتضنان بدورهما مشاريع بحثية وتكوينات أكاديمية مرتبطة بالهجرة.

استنادا إلى هذه المعطيات، يمكن القول إن هناك جهدا أكاديميا معتبرا بذل في هذا المجال، ومواضيع كثيرة تمت دراستها، قاربت أوضاع المهاجرين- خاصة مهاجري إفريقيا جنوب الصحراء، والمهاجرين المغاربة في الديار الغربية - من زوايا مختلفة: كالاندماج والإدماج، والجوانب الاقتصادية (خاصة الاستثمار)، وهجرة القاصرين، وانعكاسات الهجرة الإفريقية جنوب الصحراء على المجال والمجتمع المغربي في مدن متعددة.

وبالنسبة لي، لا أرى في هذا تقصيرا، بقدر ما أعتبرها مبادرات مثمرة، تستدعي المزيد من العمل التشاركي والتنسيق مع المصالح الخارجية وكل المؤسسات التي تشتغل على المواضيع المرتبطة بالهجرة.

س- مع تصاعد الأزمات الجيوسياسية وتغير المناخ، يتوقَّع أن تزداد ضغوط الهجرة على دول الجنوب والشمال .ما السيناريوهات المستقبلية التي تتوقعونها بخصوص تعامل دول العبور، ومنها المغرب، مع موجات الهجرة القادمة؟

ج- بالفعل، نعيش الآن تحولا مناخيا قويا جدا يتسم بالجفاف وارتفاع درجة الحرارة، ومع الأسف، نرجو من الله أن يرزقنا الرطوبة في السنوات القادمة. هذا الوضع سيشكل بلا شك ضغطا على التوازنات القائمة، سواء البيئية أو الاجتماعية أو الاقتصادية. كما سينتقل تأثيره إلى الاتفاقيات الدولية والعلاقات الجيوسياسية، نظرا لأن هناك عددا من الحركات الهجروية التي ستندلع بسبب هذه الأزمات المناخية وهذا الواقع المؤسف.

بلادنا، التي كانت في السابق بلد عبور، أصبحت اليوم بلد استقرار، وأعداد المهاجرين القادمين من دول إفريقيا جنوب الصحراء الذين يرغبون في عبور المغرب أو الاستقرار فيه في تزايد مستمر سنة بعد سنة. والحمد لله، كان المغرب سباقا بوضع سياسات وسيناريوهات متطورة جدا في هذا المجال، وهو يؤمن بأهمية الجلوس إلى طاولة الحوار لجميع المسؤولين والجهات المعنية بهذا الوضع، من أجل دراسة الأوضاع سنويا واتخاذ الإجراءات التي يمكنها معالجة الأمور في حينها.

فالمسألة تحمل درجة عالية من الحساسية، وبلادنا، تحت القيادة الشريفة لصاحب الجلالة، أثبتت قدرتها على التكيف مع هذه الأوضاع، والتعامل معها في إطار صيانة مصالحها وسيادتها الوطنية.

س- في ضوء فشل المقاربات الأمنية وحدها في معالجة الظاهرة، تتعالى الدعوات إلى حلول أكثر عدلا وإنصافا للمهاجرين .ما هي، في نظركم، ملامح السياسة البديلة التي يمكن أن تضمن كرامة المهاجر، وتحد من تصاعد الكراهية والعنصرية ضده؟

"المقاربات الأمنية فقط ليست كافية، ولن تؤدي إلى النجاح، سواء في موضوع الهجرة أو في غيره من القضايا"

ج- أولا، علينا أن نؤمن بأن المهاجر إنسان كامل الحقوق والكرامة، وقبل أن يكون عالة على التنمية، فهو أداة لتحقيق هذه التنمية. صيانة حقوقه وكرامته مسألة لا رجوع فيها، وهذا ما تؤكده المواثيق الدولية، والديانات السماوية، بالإضافة إلى القيم الإنسانية المتعارف عليها في كل أرجاء العالم.

صحيح أن هؤلاء المهاجرين، عند قدومهم إلى مناطق معينة وفي ظروف وسياقات محددة، قد تظهر بعض الأزمات المرتبطة بالثقافة، وبالتمثلات الاجتماعية، وبالإمكانات الاقتصادية للاستيعاب. إلا أن هذه المسألة تتطلب معالجة سياسية واضحة، ورؤية متكاملة، وأيضا سياسة استباقية على مستوى الخطة الوطنية للهجرة واللجوء بأشكالها المختلفة، التي سنتها بلادنا في إطار الاتفاقيات الثنائية التي يبرمها المغرب سواء مع دول الشمال أو دول الجنوب، أو مع المنظمات الدولية في هذا المجال.

ومن هنا، فإن المقاربات الأمنية فقط ليست كافية، ولن تؤدي إلى النجاح، سواء في موضوع الهجرة أو في غيره من القضايا. بل المقاربات التشاركية، المدمجة والمندمجة، التي تأخذ بعين الاعتبار مصالح كل الأطراف على قدم المساواة، هي التي يجب أن نعتمدها. وهذا يتطلب عملا شاملا تشاركيا، يساهم في رسم ملامح سياسات بديلة في هذا المجال، تحافظ على كرامة المهاجر، وتحترم كرامة الساكن الأصلي وثقافته، وذلك في إطار من الإدماج والاندماج، وضد كل الاتجاهات العنصرية المتطرفة والعنيفة التي لا يستفيد منها أي طرف.

أجرى الحوار: عمر طويل



الحسن لهمك*

الحسن لهمك يكتب عن أحداث "طوري باتشيكو":

من المستفيد من همجية العنصرية بإسبانيا؟

"على إثر الأحداث التي شهدتها بلدة "طوري باتشيكو" بإقليم مورسيا الإسباني، والمتمثلة في وقوع نزاع أو اعتداء من طرف ثلاثة شبان مجهولي الجنسية والهوية على رجل مسن يحمل الجنسية الإسبانية، اندلعت شرارة الكراهية من هذا الإقليم إلى أقاليم أخرى، لتؤجج نار التوتر لأسباب خفية لا يعلمها إلا أصحابها."

فقد سارعت بعض الجهات إلى الركوب على الحدث، ونسبت الاعتداء إلى أشخاص من أصول مغربية، بقصد خبيث ودافع دفين، ضمن استراتيجية تهدف إلى تأجيج المجتمع المحلي وتجنيده لخدمة أجندات مغرضة، ولو كان ذلك على حساب المصالح العامة للبلاد وتشويه صورة المهاجرين، الذين يعدون قوة عاملة تساهم في إنتاج الثروة الوطنية لإسبانيا"

هذا الحدث البسيط، الذي يعد . بغض النظر عن مرتكبيه . سلوكا منحرفا وعابرا يستحق أصحابه العقاب والمساءلة أيا كانت جنسياتهم، يندرج ضمن أفعال فردية يفترض أن تواجه بالقانون، فالجميع سواسية أمام العدالة. غير أن المساواة القانونية تغيب تماما عن قاموس من أشعل فتيل التوتر، فأين لهم أن يدركوا معنى المساواة وهم تائهون في وديان البغض والحقد والكراهية، غارقون في تمجيد العرق وازدراء الآخر.

فهؤلاء جميعا، بفعلهم العدائي والبعيد عن كل نهج حقوقي وديمقراطي، يدفعون المجتمع الإسباني نحو همجية الجيل الجديد؛ همجية ما بعد الحداثة والعولمة، بما يؤدي إلى تقويض نموذج المجتمعات المنفتحة على العالم، تلك التي تسهم في بناء دولة عظمى فاعلة على المستوى الدولي، ومتشبعة بروح الحق وسيادة القانون.

استغلال الحدث وتحريفه بتزييف الحقائق وفبركة التضليل الممنهج ومغالطة الجمهور، صرخة اليائسين والبائسين الذين ذاقوا بؤس الهزائم السياسية، الذين لم يتمكنوا من وضع القدم والتموقع بالوسائل الديمقراطية المشروعة داخل مجتمع حصين له مناعة قوية من وباء الكراهية والعقلية الرجعية التي تحن لعهود السطوة والتسلط والاستبداد.

فهذه الجهات التي فشلت في صنع رأي عام بالأساليب الديمقراطية، لم يتبق لها سوى بث الفتنة والكراهية والعنصرية، لتحصد ردود أفعال تتحكم فيها وتوظفها لخدمة أهدافها، أو تمرير تصوراتها، أو الت غطية على مقاصد وما وراء تلك المقاصد. وربما يغيب عن ذهنها ومرجعيتها الإيديولوجية أن الاعتداء على فرد هو أمر يخص العدالة، التي تقتص من المجرم أو المنحرف في ظل احترام مبدأ ديمقراطي (مبدأ فصل السلط)، لكن يبدو أن الأمور اختلطت عليهم بفعل غشاء الكراهية الذي يغطي الأذهان.

ولعل هذه المقولة لغوستاف لوبون تختصر منهجية هذه الجهات، إذ يقول:

"لكي نقنع الجماهير، ينبغي أولا أن نفهم العواطف الجياشة في صدورها، وأن نتظاهر بأننا نشاطرها إياها، ثم نحاول بعدئذ أن نغيرها عن طريق إثارة بعض الصور المحرضة، بواسطة الربط غير المنطقي أو البدائي بين الأشياء. وينبغي أن نعرف كل شيء..."

وهذا منطق المنهزمين الذين يسعون لتحقيق مجد كاذب بالتحايل وتزييف الحقائق. وفي خضم هذا التوتر المصطنع، يتعين على كل جهات وأطراف المجتمع المدني التعقل والتصرف بالحكمة اللازمة، بعيدا عن خطابات العاطفة، وإيقاظ نار الكراهية، والابتعاد كليًا عن العنف والعنف المضاد.

فالأمور لا تسوى بالإرادة الشخصية للفرد، بل بالمساطر القانونية، وبسلطة الدولة وسيادتها في تطبيق القانون. فكل ردة فعل مضادة هي شرارة إضافية وفرصة للعدائيين لتطعيم مشروعهم الخبيث. فهذه الجهات تبقى دائمًا في حاجة إلى أعداء لتبرير وتمرير سلوكها الانحرافي.

ولذا وجب الحذر، والابتعاد وعدم الانسياق وراء هذه الأنماط من سلوك العنف المضاد، الذي لا يخدم إلا مصلحة من أشعل الفتنة.

وختاما، لا بد من التساؤل: هل المجتمع الإسباني قادر، بحكم تقاليده وأمجاده، على الصمود في وجه هذه الطفيليات؟ وهل هذه الجهات قادرة على تطهير نفسها إيجابيا بما يخدم مكانة إسبانيا، ويعزز حضورها الحقوقي والاقتصادي على الساحة العالمية؟

*ناشط حقوقي مقيم بإسبانيا

الهجرة في المنطقة العربية سنة 2025:

فرص وتحديات متزايدة

كشفت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) في تقريرها الجديد حول حالة الهجرة في المنطقة العربية لعام 2025 عن معطيات هامة تعكس التحولات الكبرى التي تشهدها المنطقة في ما يخص الهجرة والتنقل البشري، وعلاقتها الوثيقة بالتنمية.

وسجل التقرير أن من بين 37.2 مليون مهاجر ولاجئ من البلدان العربية، هناك 18.1 مليون يقيمون في دول عربية أخرى، ما يعكس قوة الروابط والهجرة البينية داخل المنطقة. وأظهرت البيانات أن غالبية المهاجرين من الدول العربية الأقل نمواً يتوجهون إلى دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة تصل إلى 74%.

وخارج العالم العربي، تمثل أوروبا الوجهة الرئيسية للمهاجرين العرب، حيث استقبلت نحو 13.8 مليون مهاجر في العقد الأخير. كما برزت هجرة الطلاب كعامل متزايد، إذ غادر أكثر من 650 ألف طالب عربي لمتابعة تعليمهم العالي في الخارج عام 2022، وهو رقم يفوق المتوسط العالمي.



وبشكل العمال المهاجرون جزءا كبيرا من سوق العمل في الدول العربية، حيث يمثلون نحو 37.2% من القوى العاملة.

وتتركز العمالة المهاجرة في قطاع الخدمات، وخاصة بين النساء.

من جهة أخرى، تظل التحويلات المالية محركا اقتصاديا مهما، حيث ارتفعت تدفقات التحويلات إلى المنطقة بأكثر من 50 مليار دولار منذ مطلع القرن، مقابل أكثر من 70 مليار دولار في تدفقات خارجة. وتتصدر دول مثل لبنان، جزر القمر، اليمن وفلسطين قائمة البلدان العربية الأكثر اعتماداً على التحويلات مقارنة بالناتج المحلي.

وأدت النزاعات والاحتلال والكوارث الطبيعية إلى تفاقم أوضاع اللاجئين والنازحين في المنطقة. ففي عام 2023، استضافت الدول العربية نحو 3.26 مليون لاجئ مسجل، إضافة إلى 6 ملايين لاجئ فلسطيني. كما تضاعف عدد النازحين داخليا في المنطقة ليبلغ أكثر من 28 مليوناً، أي ثلث إجمالي النازحين عالمياً.

ورغم أن معظم الدول العربية دمجت قضايا الهجرة في بعض سياساتها التنموية، إلا أن التقرير سجل قصوراً في التشريعات المتعلقة بحقوق المهاجرين، خصوصاً في مجالات العمل والصحة والتعليم. فمثلاً، لا تقدم سوى ثلاث دول عربية إعانات بطالة للمهاجرين، في حين تستثني 14 دولة العمالة المنزلية من قوانين العمل.

ويحذر التقرير من أن الدول العربية تتأخر في تزويد سكانها بالمهارات اللازمة لعالم العمل الجديد، مما قد يدفع المزيد من العمال للهجرة، خاصة ذوي المهارات المتوسطة والمنخفضة. ويرى أن انتقالاً عادلاً نحو الاقتصاد الأخضر يمكن أن يوفر ما يصل إلى 10 ملايين وظيفة جديدة بحلول عام 2050، إذا ما تبنت الدول سياسات صناعية ومناخية طموحة.

وقدم التقرير توصيات عملية لصناع القرار، تركزت على تطوير أنظمة بيانات دقيقة، وصياغة سياسات وطنية شاملة للهجرة، وتحديث أنظمة التعليم والتدريب المهني، وتحسين ظروف العمال المهاجرين. كما دعا إلى خفض تكاليف التحويلات وتحفيز استثمارات المغتربين، وتعزيز التعاون الإقليمي لضمان حكامة فعالة للهجرة.

ويرى التقرير أن الهجرة تمثل فرصة تنموية كبرى للمنطقة العربية إذا ما أُديرت بشكل منصف وشامل. وفي ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تواجهها، تبقى القدرة على تسخير الهجرة مرهونة بإصلاحات سياسية ومؤسساتية جادة ترتكز على حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

عمر طويل

بمناسبة عيد العرش المجيد الذي يخلد الذكرى السادسة والعشرين لاعتلاء صاحب الجلالة الملك محمد السادس عرش أسلافه الميامين



يتشرف خديم الاعتاب الشريفة

السيد محمد أوهنين

رئيس المجلس الاقليمي لعمالة بني ملال، أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة اعضاء المجلس والمنتسبين والاطر والموظفين والسكان بأن يتقدم إلى السدة العالية بالله صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده بأصدق التهاني وأخلص الاماني، راجيا من الله أن يحفظ مولانا الهمام ويقر عينه بولي العهد مولاي الحسن، وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد، وسائر أفراد الاسرة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب.



بمناسبة عيد العرش المجيد الذي يخلد الذكرى السادسة والعشرين لاعتلاء صاحب الجلالة الملك محمد السادس عرش أسلافه الميامين



يتشرف خديم الاعتاب الشريفة

السيد أحمد بدرة

رئيس المجلس الجماعي لبني ملال أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة أعضاء واطر وموظفي وعمال المجلس والسكان، بأن يتقدم إلى السدة العالية بالله صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده بأصدق التهاني وأخلص الاماني، راجيا من الله أن يحفظ مولانا الهمام ويقر عينه بولي العهد مولاي الحسن، وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد، وسائر أفراد الاسرة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب.



بمناسبة عيد العرش المجيد الذي يخلد الذكرى السادسة والعشرين لاعتلاء صاحب الجلالة الملك محمد السادس عرش أسلافه الميامين



يتشرف خديم الاعتاب الشريفة

الدكتور أحمد جواد جبران

الطبيب الرئيسي لمصحة جبران أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة أطر ومستخدمي المصحة، بأن يتقدم إلى السدة العالية بالله صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده بأصدق التهاني وأخلص الاماني، راجيا من الله أن يحفظ مولانا الهمام ويقر عينه بولي العهد مولاي الحسن، وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد، وسائر أفراد الاسرة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب.



بمناسبة عيد العرش المجيد الذي يخلد الذكرى السادسة والعشرين لاعتلاء صاحب الجلالة الملك محمد السادس عرش أسلافه الميامين



يتشرف خديم الاعتاب الشريفة

السيد منير مولاي الحسن

المدير العام التنفيذي لمجموعة معامل السكر كوسومار بالمغرب أصالة عن نفسه ونيابة عن أطر ومستخدمي وعمال الشركة، بأن يتقدم إلى السدة العالية بالله صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده بأصدق التهاني وأخلص الاماني، راجيا من الله أن يحفظ مولانا الهمام ويقر عينه بولي العهد مولاي الحسن، وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد، وسائر أفراد الاسرة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب.



بمناسبة عيد العرش المجيد الذي يخلد الذكرى السادسة والعشرين لاعتلاء صاحب الجلالة الملك محمد السادس عرش أسلافه الميامين

مصطفى بريم رئيس جماعة اولاد يوسف يهنئ جلالة الملك بمناسبة ذكرى عيد العرش المجيد



بمناسبة حلول الذكرى السادسة والعشرين لعيد العرش المجيد، يتشرف خادم الأعتاب الشريفة السيد مصطفى بريم رئيس جماعة أولاد يوسف بني ملال أصالة عن نفسه، ونيابة عن كافة أعضاء المجلس الجماعي وموظفي الجماعة وساكنة الجماعة، بأن يرفع إلى السدة العالية بالله أسمى عبارات التهاني وأصدق مشاعر الولاء والإخلاص. سائلين الله تعالى أن يمد في عمر جلالته ويديم عليه نعمة الصحة والعافية، وأن يعيد أمثال هذه المناسبة الغالية على جلالته بموفور السعادة والعز والنصر والتمكين، حتى يواصل قيادة هذا الوطن العزيز نحو المزيد من التقدم والازدهار.

حفظ الله مولانا الإمام بما حفظ به الذكر الحكيم، وأقر عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي الحسن، وشد أزره بصنوه السعيد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وبكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

إنه سميع مجيب الدعوات.



بمناسبة عيد العرش المجيد الذي يخلد الذكرى السادسة والعشرين لاعتلاء صاحب الجلالة الملك محمد السادس عرش أسلافه الميامين



يتشرف خديم الاعتاب الشريفة السيد صلاح الدين الذهبي مدير وكالة الحوض المائي لأم الربيع أصالة عن نفسه ونيابة عن اطر وموظفي الوكالة بأن يتقدم إلى السدة العالية بالله صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده بأصدق التهاني وأخلص الاماني، راجيا من الله أن يحفظ مولانا الهمام ويقر عينه بولي العهد مولاي الحسن، وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد، وسائر أفراد الاسرة الملكية الشريفة.

إنه سميع مجيب.



بمناسبة عيد العرش المجيد الذي يخلد الذكرى السادسة والعشرين لاعتلاء صاحب الجلالة الملك محمد السادس عرش أسلافه الميامين



يتشرف خديم الاعتاب الشريفة السيد طارق حبيض رئيس الجمعية الإقليمية للشؤون الثقافية والاجتماعية والرياضية بالفقيه بن صالح ، أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة اعضاء اللجنة والاطر والموظفين، بأن يتقدم إلى السدة العالية بالله صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده بأصدق التهاني وأخلص الاماني، راجيا من الله أن يحفظ مولانا الهمام ويقر عينه بولي العهد مولاي الحسن، وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد، وسائر أفراد الاسرة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب.



بمناسبة عيد العرش المجيد الذي يخلد الذكرى السادسة والعشرين لاعتلاء صاحب الجلالة الملك محمد السادس عرش أسلافه الميامين



يتشرف خديم الاعتاب الشريفة السيد بوبكر أوشن رئيس المجلس الجماعي لسوق السبت أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة أعضاء واطر وموظفي وعمال المجلس والسكان، بأن يتقدم إلى السدة العالية بالله صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده بأصدق التهاني وأخلص الاماني، راجيا من الله أن يحفظ مولانا الهمام ويقر عينه بولي العهد مولاي الحسن، وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد، وسائر أفراد الاسرة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب.



من أنشطة جهة بني ملال خنيفرة





بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لتربع صاحب الجلالة

الملك محمد السادس نصره الله

على عرش أسلافه المنعمين



يتشرف السيد **عادل بركات**

رئيس مجلس جهة بني ملال-خنيفرة

رفقة كافة أعضاء و أطر و موظفي مجلس الجهة، بتقديم أصدق عبارات التهاني وأسمى آيات الولاء والإخلاص، مقرونة بأخلص المتمنيات بدوام الصحة والعافية، وبموصول الأفراح والمسرات إلى السدة العالية بالله، مولانا صاحب الجلالة

الملك محمد السادس

نصره الله وأيده

وكذلك إلى

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن

وصاحبة السمو الملكي الأميرة للا خديجة

وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد

وإلى كافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة المجيدة



من فعاليات المهرجان الثقافي لبني ملال بمناسبة العرش المجيد

بمناسبة تخليد الذكرى السادسة والعشرين لتربع صاحب الجلالة الملك محمد السادس على عرش اسلافه المنعمين، شارك السيد عادل البراكات رئيس جهة بني ملال - خنيفرة إلى جانب السيد محمد بنرباك والي الجهة في فعاليات الندوة العلمية المنظمة ضمن فعاليات المهرجان الثقافي لبني ملال تحت شعار" العبقرية الملكية.. إنجازات و آفاق" بمشاركة الأستاذ أحمد بوعشيق بمداخلة حول موضوع: " الجهوية المتقدمة..سياسة عمومية ترابية واعدة"، والأستاذ عبد الرحيم منار السليمي بمداخلة في موضوع:" المبادرة الملكية الأطلسية وولوج دول الساحل: قراءة في السياق والأبعاد"، والأستاذ نور الدين بلحداد بمداخلة تحت عنوان:" اثني عشر قرنا من التطور للمملكة المغربية الشريفة: تقديم المسارات الكبرى من التقدم".

ملفات تادلة



إنتاج النص الأنثربولوجي وقراءته قضايا نظرية منهجية

تقدم ملفات تادلة، باتفاق مع المؤلف الدكتور محمد برهومي على نشر فصول من كتابه "إنتاج النص الانثربولوجي وقراءته قضايا نظرية ومنهجية"، الصادر سنة 2019 في طبعته الأولى عن دار النشر فضاء آدم للنشر والتوزيع، من المطبعة والوراقة الوطنية، تحت رقم الإيداع القانوني: 05285M2019 وردمك: 978-9920-752-18-3 .

والدكتورمحمد برهومي من مواليد سنة 1957 بمدينة بني ملال وهو أستاذ علم الاجتماع والأنثربولوجيا بجامعة السلطان المولى سليمان ببني ملال حيث عين منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، بعد تخرجه من جامعة السوربون سنة 1988 ونيله شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.

يولي الأستاذ محمد برهومي في مساره البحثي اهتماما خاصا للأسس المنهجية للبحث الأنثروبولوجي، والأنثروبولوجيا الاقتصادية للمجتمعات البدائية والمعاصرة على حد سواء، وقضايا التغير الإجتماعي بالمجالات الزراعية، تادلا نموذجا،

ذ. برهومي محمد



إنتاج النص الانثربولوجي وقراءته
قضايا نظرية ومنهجية

الطبعة الأولى 2019

الجزء الثاني
في كيفية قراءة وتحليل بعض النصوص الانثروبولوجية؛ نماذج

ما الاقتصادي؟

يندرج هذا السؤال ضمن استراتيجية كسب رهان حقيقية الاقتصادي الذي لا تنحصر أهمية تحديده في الوقوف على ماهيته في المجتمع، بل تتعداها إلى بلورة مشروع للتاريخ الإنساني. إن هذه المهمة تقتضي تصفية حساب مع النظريات الاقتصادية بإخضاعها لعملية النقد والتجاوز وإنتاج الموضوع الخاص بالاقتصاد وتحديده حقله. بصيغة أخرى يطرح سؤال ما الاقتصادي تحديد الأنشطة الاجتماعية التي يغطيها هذا المفهوم وتمييزها عن باقي العلاقات الاجتماعية من قرابة ودين وسياسة الخ لقد شكل هذا الموضوع محورا للنقاش داخل الانتروبولوجية الاقتصادية بين ثلاث مدارس اقتصادية: (الشكلانية أو الصورية) (والجوهرية أو الواقعية، أو المادية)، ثم الماركسية.

بالنسبة للشكلانيين يحدد الاقتصادي انطلاقا من مرجعية حدية Marginaliste فكل من Burling ،Leclair, ،Herkovitz salisbrury ،Shneider Von mises, Firth,يعتمدون التعريف الذي اقترحه Robbins الذي يرى أن موضوع الاقتصاد" هو دراسة السلوك الإنساني من حيث هو علاقة بين أهداف ووسائل نادرة والتي لها استعمالات متبادلة". (20)

يبدو جليا أن موضوع الاقتصاد هو كل نشاط غاني يمتلك استراتيجية ناجعة للفعل اتجاه المعيقات بالتأليف بين وسائل محددة " هكذا يبدوا الاقتصاد، كجانب من كل نشاط إنساني يؤلف بين وسائل لبلوغ أهداف"(21).

بناء على هذا التعريف تصبح دراسة الاقتصاد داخل مجتمع ما هي دراسة السلوكات الفردية والجماعية التي تقتصد في الوسائل لبلوغ أهداف، وبالنتيجة يستحيل تمييز النشاط الاقتصادي عن أي نشاط موجه لغايات لا اقتصادية كالنفوذ والمتعة والحب - الخ. بهذا فكل نشاط غائي ينتمي إلى الاقتصاد مما يجعل موضوعه مائعا وفضفاضا وغير محدد.

إن تعريفا للاقتصاد على هذا النحو يجعل نقطة انطلاق الدراسة الشكلية هو الفرد المعزول الذي يتطابق سلوكه مع سلوك الفرد في اقتصاد رأسمالي. وبذلك ينصب التحليل على الجوانب الواعية للفعل التي تحيل على القرارات التي يتخذها الفاعلون الاقتصاديون، في حين يفترض التحليل الأخذ بعين الاعتبار لمحتوى العلاقات الاجتماعية.

بتجنبه دراسة محتوى العلاقات الاجتماعية وتاريخها، فإن التعريف الشكلاني يعكس الرؤية العقلانية للإنسان الاقتصادي فالحاجيات كثيرة ووسائل تلبيتها نادرة، مما يجعل من الأفراد والجماعات كيانات متنافسة في مجتمع اختزل إلى سوق للخيرات والسلطة والقيم.

"من السذاجة الاعتقاد بعدم وجود اللامساواة الاجتماعية والمنافسة في معظم المجتمعات ما قبل الرأسمالية اللاغربية، لكن من الغباء التأكيد بأنه لكي تكون اللامساواة والمنافسة موضوعا للتفكير، يجب الانطلاق من نظرية شكلية للاقتصاد، لا تعرف الاقتصادي بقدر ما تحدد أي سلوك هادف"(22) ، فوجود المنافسة لا تعني الندرة ضرورة ، ووجود التبادل لا يحيل على وجود قانون للعرض والطلب في المجتمعات القديمة كما هو الشأن في المجتمع الرأسمالي.

إن التحليل الشكلاني ينطلق من قيم وأهداف ملازمة للإنسان الاقتصادي ليعممها على سياقات اجتماعية بدائية أو تقليدية دون اعتبار للخصوصيات المميزة لهذه المجتمعات، " فالأهداف والقيم تختلف باختلاف المجتمعات، وبالتالي فالسلوك الاقتصادي يتحدد تبعا لخصوصية الأهداف والقيم التي تميزالمجتمعات (23).

إذا كان التعريف الصوري بطابعه التجريدي العام لا يمنحنا معيارا للتمييز بين ما هو اقتصادي وما ليس اقتصادي، ويستعمل في معالجته للوقائع الاجتماعية اللارأسمالية مقولات الاقتصاد السياسي، فإن Dalton و Polanyi يرفضان مد هذه المقولات خارج الإطار الرأسمالي، ويتبنيان تعريفا جوهريا للاقتصاد يعتمد التحديد الكلاسيكي. بالنسبة لهما الاقتصاد هو "الاشكال والبنيات الاجتماعية لإنتاج وتوزيع وتداول الخيرات المادية التي تميز هذا المجتمع أو ذاك في لحظة محددة من وجودة" (24) .

لهذا السبب سعى كل من دالتون وبولاني إلى الكشف عن تنوع الأنظمة الاقتصادية ما قبل الرأسمالية ووضع نمدجة لها.

.

إن الحرص على خصوصيات مختلف الأنظمة الاقتصادية دفعت أصحاب هذه المدرسة إلى بناء نماذج محددة. يميز دالتون داخل الأنظمة الاقتصادية للمجتمعات التي تشكل موضوع الانثروبولوجيا بين مجموعتين كبيرتين، اقتصاديات قبلية وأخرى فلاحية.

وسعيا لإبراز خصوصيتها يعقد مقارنة بينها وبين النظام الرأسمالي ليخلص إلى أن ما يميز هذا الأخير هو تعميم الطابع السلعي لعوامل الإنتاج ليشمل الأرض والإنسان. إذا كان تصنيف دالتون يقوم على المقارنة بين الأنظمة الاقتصادية من حيث الخصائص المميزة لها، فإن بولاني يعتمد في نمدجته للأنظمة الاقتصادية والتمييز بينها على معيارين معيار آليات الادماج ومعيار استقلال النشاط الاقتصادي عن باقي الأنشطة الاجتماعية الأخرى، أو وجوده مندمجا أو داخلا فيها. تبعا" لمعيار" ميكانيزمات الادماج التي تؤمن في كل مجتمع إنتاج وإعادة إنتاج الخيرات المادية، يميز Polanyiبين ثلاث آليات تشكل معيارا للتمييز بين الأنظمة الاقتصادية تبعا لمبدأ اشتغالها مبدأ التبادلية réciprocitéومبدأ إعادة التوزيع redistributionومبدأ التبادل السلعي échange marchand (25).

تسود التبادلية كآلية للإدماج في المجتمعات القبلية التي تفتقد لسلطة مركزية أو تنخرط بشكل ضعيف في اقتصاد سلعي، أو تعتمد الكفاف والاستهلاك الذاتي لمنتوجها حتى ولو وجدت في اقتصاد للسوق. أما إعادة التوزيع فهي السائدة في المجتمعات التي بها سلطة مركزية في شكل دولة أو زعامات قبلية تكمن آلية إعادة التوزيع في اقتطاع خيرات مادية من وحدات إنتاج محلية ومركزتها من طرف الدولة وإعادة توزيعها على وحدات استهلاكية مختلفة. أما في المجتمعات الرأسمالية فيسود مبدأ السوق حيث كل شيء يخضع لعملية البيع والشراء، ويرتبط إنتاج وتوزيع الموارد المادية بحركة الأسعار.

فيما يتعلق بالمعيار الثاني للنمدجة والتمييز بين المجتمعات المتمم للمعيار الأول، فإنه يستند على استقلالية الاقتصاد عن باقي البنيات الاجتماعية الأخرى اللاقتصادية، أو وجوده مندمجا encastré في اشتغالها على هذا الأساس فالاقتصاد من حيث هو بنية مستقلة لها قوانين اشتغالها الخاصة هو ما يميز الاقتصاد الرأسمالي، في حين أنه كان مدمجا في اشتغال البنيات اللاقتصادية في المجتمعات لما قبل رأسمالية.

رغم تأكيدها على الخصوصيات ونبذها للتعميم تظل الأطروحة الواقعية تجريبية بالأساس، إنها إذ تصف وبدقة الجوانب الاقتصادية للبنيات اللاقتصادية السياسية والدينية والقرابية، فهي تحجز عن تفسير هيمنة إحداها في اشتغال الكل الاجتماعي. أما معيار التصنيف بين المجتمعات فإنه يقوم على أولوية التوزيع عوض الإنتاج وعلى عدم التميز داخل التوزيع بين توزيع المنتوجات وتوزيع وسائل الإنتاج. فالخاصية المميزة للأنظمة الاقتصادية هي نمط إنتاج الخيرات المادية وليس توزيعها.

فالإنتاج والتوزيع يوجدان في علاقة تطابق بينهما، ويشكلان كلا يلعب فيه الإنتاج دورا محددا، وهذه الوحدة والتطابق بينهما هو ما يجعل نظاما اقتصاديا يعيد إنتاج ذاته.

"لكن كل نظام اقتصادي لا يوجد مستقلا بذاته بل تطابقه بنيات سياسية وقانونية وإيديولوجية، بمعنى أن النظام الاقتصادي هو بنية من البنيات المشكلة للنسق الاجتماعي "26 " وبذلك فتحليل نظام اقتصادي لا يمكنه أن ينحصر في دراسة أشكال الإنتاج والتوزيع بالمعنى الضيف لمفهوم نمط الإنتاج.

تفاديا من السقوط في نزعة اقتصادية مختزلة فكل من M.Sahling ،J.Freedman، E.terray M. Godelier وغيرهم يتبنون هذا الاختيار النظري إنهم يرفضون التعريف المجرد والطابع التعميمي لمقولات الاقتصاد السياسي "تحليل للمدرسة الصورية ويؤكدون محدودية التحديد الجوهري للاقتصاد ويطرحون وتفسير سيرورات الحياة المادية للمجتمعات بالاعتماد على مفاهيم بلورها ماركس - بطريقة غير مكتملة - كنمط الإنتاج وتشكيلة اقتصادية اجتماعية" 27.

20- M.Godelier. horizon, trajets marxistes en anthropologie, nouvelle collection, Maspero, Paris 1977, p56.
21- Robert Cresszell. Eléments d'ethnologie, Armand colin, collection U, tome 2, nn 80-131 p 69.
22- Ibid, p 61.
23- Ibid, p. 60.
24-Ibid. p56.
25Ibid, p84.
26- Ibid, p. 86.
27-Ibid, p.56.

العقد المؤجل: (2/2)

الفكر المغربي وسؤال الدولة



الفصل الثالث: آثار غياب العقد الاجتماعي على بناء المواطنة والوعي الجماعي

إذا كان العقد الاجتماعي، في معناه الفلسفي والسياسي، هو الإطار الذي يحدد الحقوق والواجبات المتبادلة بين الدولة والمواطنين، فإن غيابه أو غموضه في السياق المغربي لم يكن مسألة تقنية أو قانونية فحسب، بل كان له انعكاسات عميقة على طبيعة الوعي الجمعي، وتصور المواطنين لذواتهم، ولعلاقتهم بالمؤسسات، وللمعنى ذاته للانتماء والمواطنة.

1. غموض مفهوم المواطنة: من الرعية إلى المنتظِر

في غياب تعاقد واضح ومعلن، ظل المواطن المغربي في كثير من الأحيان يتأرجح بين وضع "الرعية" و"المنتظِر". فهو لا يرى نفسه فاعلًا شريكًا في القرار السياسي أو في صياغة السياسات العمومية، بل متلقيًا للقرارات، أو مستفيدًا منها وفق منطق "النعمة"، لا "الحق".

هكذا تصبح المواطنة مبنية على الولاء أكثر من التعاقد، وعلى الطلب أكثر من المشاركة، وعلى الصمت أكثر من النقد.

النتيجة: هشاشة في الانتماء، وضعف في حس المسؤولية، وغياب الثقة في المؤسسات.

2. انفصال المجتمع عن الدولة: فقدان الشعور بالملكية المشتركة

الدولة الحديثة، في سياق تعاقدي، هي ملك للجميع، تتجسد فيها إرادة المواطنين، ويشعر فيها كل فرد بأنه مساهم في صنع القرار. لكن حين يغيب التعاقد، يشعر المواطن بأن الدولة "ليست لنا" بل "لهم"، وأنها جهاز خارجي، فوقي، بعيد، يُقرّر دونه. يترتب عن هذا الانفصال: عزوف عن السياسة والمشاركة الانتخابية؛ ضعف الانخراط في الشأن العام؛ انتشار منطق "الحگرة" والعدمية الاجتماعية؛ صعود المطالب الفئوية بدل الرؤية الجماعية.

3. انزياح السلطة الرمزية نحو أشكال بديلة

في ظل غموض العقد السياسي، وضعف ثقافة المشاركة، تبحث الجماعات عن "سلطات بديلة" تمنحها شعورًا بالانتماء أو الحماية: في بعض المناطق، تلعب القبيلة أو العائلة أو الزاوية هذا الدور؛ في مناطق أخرى، اللغة أو الهوية الأمازيغية تتحول إلى إطار بديل للانتماء؛ لدى بعض الفئات، تصبح الدين أو الجماعة الدينية أو المرجعية الأخلاقية بديلاً عن الدولة؛ وفي الأحياء الهامشية، قد تقوم شبكات غير رسمية (الزعيم، السمسار، المقدم) بدور الوسيط.

هذا يعكس فراغًا تعاقديًا لم تملأه الدولة بشكل ديمقراطي.

4. خطاب "الاستثناء" بدل التأسيس: ترسيخ التبعية بدل المشاركة

منذ عقود، يتم تسويق المغرب كـ"استثناء" في المنطقة: بلد الإصلاح التدريجي، والاستقرار، والمصالحة، والتنوع.

لكن هذا الخطاب، رغم بعض وجاهته، غالبًا ما تم استخدامه لتبرير الإبقاء على الوضع السياسي دون مراجعة تعاقدية حقيقية، أي دون تمكين المواطن من المشاركة في صياغة المشروع الوطني بشكل فعلي.

الاستثناء تحوّل من ميزة نسبية إلى خطاب يُقصي النقد والمساءلة، ويؤجل التعاقد إلى أجل غير مسمى.

5. ارتباك في إنتاج النخب وتوزيع الأدوار

غياب التعاقد يجعل النخبة السياسية والثقافية نفسها في وضع ملتبس: فهي لا تعرف هل دورها هو تأطير المجتمع أم تزيين السلطة؟ هل هي وسيط بين الدولة والمواطنين؟ أم ناطق باسم إحدى الجهتين؟ ما موقع المثقف، إذا لم يكن قادرًا على التأثير في أصل العلاقة بين المواطن والدولة؟

النتيجة هي نخب مشتتة، بعضها اندمج في السلطة، وبعضها فقد القدرة على التأثير، وبعضها تقوقع في الرفض العدمي.

6. غياب رؤية مشتركة للمستقبل

العقد الاجتماعي لا يحدد فقط الحاضر، بل يضبط تصورنا للمستقبل: كيف نوزّع الثروة؟ من يُقرر السياسات؟ ما معنى العدل؟ ما دور الدين؟ ما هي اللغة المشتركة؟ كيف نُعيد الاعتبار للمناطق المهمشة؟

غياب عقد اجتماعي واضح يجعل هذه الأسئلة إما مُسيّسة بطريقة انتقائية، أو مُؤجلة بالكامل، أو تُطرح بشكل فئوي وصراعي بدل أن تكون موضوع تو افق وطني.

خلاصة ثالثة :

غياب العقد الاجتماعي في المغرب لا يعني فقط غياب نص قانوني أو دستوري محدد، بل هو غياب لمرجعية جامعة تُعطي للمواطن إحساسًا بأنه شريك فعلي في إنتاج القرار، والثروة، والمصير. الآثار المترتبة عن هذا الغياب تطال المواطنة، الهوية، المشاركة، الوعي السياسي، والقدرة على التخطيط الجماعي للمستقبل.

الفصل الرابع: نحو بلورة عقد اجتماعي مغربي جديد

إذا كان غياب العقد الاجتماعي في الفكر المغربي قد أفرز اختلالات بنيوية على مستوى الانتماء والمواطنة وتوزيع السلطة، فإن الحاجة اليوم تزداد إلحاحًا لصياغة رؤية تعاقدية مغربية جديدة، تستجيب للتحولات الاجتماعية، الثقافية، والديمغرافية التي يعرفها البلد، وتمنح معنى جديدًا لعلاقة المواطن بالدولة.

لكن هذا العقد لا يمكن استيراده، ولا فرضه من فوق، بل يجب أن يُبنى من داخل التربة المغربية نفسها، بوعي نقدي، و انفتاح تاريخي، وتو افق مجتمعي.

1. عقد اجتماعي يعترف بتعدد الرو افد ويؤسس لوحدة سياسية

المغرب ليس دولة قومية بالمعنى الأوروبي، بل فضاء مركّب يتعايش فيه الأمازيغي والعربي، المسلم واليهودي، المتوسطي والإفريقي.

عقد اجتماعي مغربي لا بد أن: يعترف دستوريًا وفعليًا بتعدد الهويات والرو افد؛ يبني الوحدة الوطنية لا على الإنكار، بل على الاعتراف والعدالة الثقافية؛ يجعل من اللغة والسياسات العمومية أدوات للتقريب بين المواطنين، لا لتكريس التفاوت.

2. عقد اجتماعي يوازن بين الشرعية التاريخية والمشروعية الديمقراطية

الملكية في المغرب تتمتع بشرعية تاريخية ودينية لا يمكن القفز عليها. لكن التوازن الضروري هو أن هذه الشرعية: تتجدد عبر الاختيار الشعبي والمؤسسات الدستورية؛ تنفتح على مطلب المشاركة والمحاسبة والشفافية؛ تسمح ببلورة علاقة بين الملكية والمجتمع قائمة على التمثيل وليس فقط الحماية.

بصيغة أخرى: لا يجب معادلة الاستقرار بإلغاء الاختيار الحر.

3. عقد اجتماعي يُعيد الاعتبار للمواطنة الفعلية

لا يكفي أن تُمنح الجنسية، أو أن تصوّت كل خمس سنوات، لكي تكون مواطنًا كاملاً. المواطنة في العقد الاجتماعي الجديد تعني: المشاركة في القرار العمومي (محليًا وجهويًا ومركزيًا)؛ مساواة فعلية أمام القانون، دون وساطة أو زبونية؛ الحق في المحاسبة والاحتجاج؛ ربط المسؤولية بالشفافية، لا بالقرابة أو الولاء.

4. عقد اجتماعي يعيد توزيع السلطة لا فقط الثروة

في غياب توزيع عادل للسلطة، تصبح التنمية مشروطة، والعدالة شكلية. العقد الجديد يجب أن يعيد الاعتبار للجهات، ويمنحها صلاحيات حقيقية؛ ان يوازن بين المركز والهامش، ويُخرج السياسة من الرباط نحو المغرب العميق؛ انيجعل من المعرفة، التعليم، الإعلام، والثقافة أدوات لبناء رأي عام حر، لا أدوات للتوجيه الفوقي.

5. عقد اجتماعي يُصالح بين الدولة والمجتمع

لتحقيق هذا، لا بد من: إقرار عدالة انتقالية سياسية حقيقية، تضع حدًا لإرث الخوف والريبة؛ الاعتراف بـ"الأخطاء الجماعية" في إدارة الملفات الحساسة؛ بناء ثقافة سياسية جديدة تقوم على الحق في النقد، والمسؤولية، والانتماء.

6. دور المفكرين والمجتمع المدني في التأسيس

العقد الاجتماعي لا يُكتب فقط في النصوص، بل يُبنى عبر تراكم النقاشات والتو افقات. هنا تأتي أدوار مهمة لـ:

المفكرين والمثقفين: في إعادة تأطير السؤال السياسي، وتجاوز الخوف من مساءلة السلطة؛

الجامعات: في ربط البحث العلمي بالو اقع المجتمعي والمؤسساتي؛

المجتمع المدني: في خلق دينامية شعبية ضاغطة باتجاه التعاقد، لا التبعية.

7. ضرورة ترسيخ العقد الاجتماعي في الدستور والتعليم والإعلام

لا يكفي أن نطالب بعقد اجتماعي، بل يجب أن يُترجم في دستور واضح، ضامن للفصل بين السلطات، والحقوق، والحريات؛ أن يُرسّخ في مناهج التعليم من خلال التربية على المواطنة، والنقد، والكرامة؛ أن يُعزز في وسائل الإعلام العمومي، التي عليها أن تُربّي الوعي، لا تُجمّل الخطاب الرسمي فقط.

خلاصة رابعة :

إن بلورة عقد اجتماعي مغربي جديد ليست ترفًا فكريًا، بل ضرورة تاريخية لإنقاذ الثقة، وترميم المعنى، وبناء مستقبل مشترك. إنه عقد لا يلغي الخصوصيات، ولا يقطع مع الذاكرة، لكنه يؤسس للعيش المشترك على قاعدة المساواة، المشاركة، والكرامة.

لنختم بما يلي :

لقد حاول هذا المقال تتبّع إحدى الثغرات الجوهرية في الفكر المغربي المعاصر: غياب مشروع واضح للعقد الاجتماعي المغربي، رغم تعدد الإنتاجات الفكرية التي لامست قضايا الهوية، العقل، المرأة، الدين، الحداثة، اللغة، والعدالة.

ففي حين شغل سؤال الهوية أبرز المفكرين والمفكرات من مختلف المرجعيات، بقي سؤال علاقة المواطن بالدولة، وسلطة الحاكم، وشرعية النظام، وآليات توزيع السلطة، سؤالاً مؤجلاً أو محاطًا بكثير من الحذر.

وقد بيّن استعراض أسماء كبرى كالجابري، العروي، طه عبد الرحمان، سبيلا، المرنيسي، شفيق، وأسماء المرابط، أن الاشتغال كان في معظمه رمزيًا، ثقافيًا، أو أخلاقيًا، أكثر مما كان مؤسِّسًا لرؤية سياسية تعاقدية بين الحاكم والمحكوم.

في المقابل، أظهر تحليل السياقات السياسية والتاريخية أن استمرارية النظام المخزني، وارتباط السلطة بالمقدس، وتحفظ النخب، وضعف تقاليد المشاركة، كلها عوامل ساهمت في تهميش هذا السؤال الحاسم.

والنتيجة هي: غياب ثقة بين المواطن والدولة، ضعف المواطنة الفعلية، هشاشة الانتماء السياسي، و انفصال مستمر بين المجتمع والنخب والمؤسسات.

لقد حاولنا رسم معالم مشروع تعاقدي ممكن، يتأسس على الاعتراف بالتعدد، ويوازن بين التاريخ والديمقراطية، ويمنح للمواطنة قيمتها الفعلية. لكن هذا المشروع يظل رهين وعي جماعي جديد، يحتاج إلى تربية، إلى شجاعة فكرية، وإلى نخبة تؤمن بأن الاستقرار الحقيقي لا ينبني على الطاعة، بل على العدل والكرامة والمشاركة.

إن ما ينقص المغرب ليس فقط "عقدًا اجتماعيًا مكتوبًا"، بل إرادة ثقافية جماعية لبلورته، والانخراط فيه، والدفاع عنه.

وهنا، يعود الدور إلى المفكرين، إلى المؤسسات، إلى الشباب، إلى النساء، إلى المهمشين، وإلى كل من يؤمن بأن الدولة ليست سلطة فوق المجتمع، بل تجسيدٌ له، وامتدادٌ لإرادته.

بلال عريض وفاطمة الزهراء الورديغي يتوجان بلقب كأس العرش في سباق الدراجات على الطريق 2025 بإقليم أزيلال

توج الدراجان بلال عريض من نادي أجيال دمنات (فئة الأمل) وفاطمة الزهراء الورديغي من نادي أكادير للدراجات (فئة الكبيرات)، بلقب كأس العرش للموسم الرياضي 2025، في صنف الدراجات الجبلية، التي جرت منافساتها، يوم الأحد 27 يوليوز 2025، بإجراء سباق اختراق الضاحية أولمبي بجبال جماعة دمنات (إقليم أزيلال).

وتبارى على ألقاب دورة 2025 من مسابقة كأس العرش للدراجات الجبلية، التي نظمت في إطار الاحتفالات بالذكرى السادسة والعشرين لتربع صاحب الجلالة الملك محمد السادس على عرش أسلافه الميامين، 74 متسابقا ومتسابقة يمثلون 13 جمعية رياضية تعنى برياضة سباق الدراجات الجبلية.

وفي فئة الكبار، كان الفوز من نصيب يوسف ساكين من نادي أجيال دمنات، متقدما على إلياس كاكاس من النادي البيضاوي للدراجات الجبلية وزهير رحيل من الاتحاد الرياضي البيضاوي.



وتميز سباق الكبار وفئة الأمل (أقل من 23 سنة) بفوز الدراج الواعد بلال عريض (نادي أجيال دمنات)، المنتمي لفئة الأمل بسباق اختراق الضاحية أولمبي، وتتويجه بكأس العرش 2025، فيما حل ثانيا وثالثا عن هذه الفئة، على التوالي، حسام عمار (نادي أكادير للدراجات) ويوسف الغريسي من النادي نفسه.

ولدى الكبيرات، توجت باللقب فاطمة الزهراء الورديغي من نادي أكادير للدراجات، التي تفوقت على زميلتها في الفريق فاطمة الزهراء بوعدي، وشيماء الزكراوي (نادي اتحاد بنسليمان للدراجات).

وتميزت نسخة 2025 من مسابقة كأس العرش بتألق لافت لمتسابقي ومتسابقات نادي أجيال دمنات (عصبة جهة بني ملال – خنيفرة)، المتوج بعدة ألقاب سواء على مستوى البطولة الوطنية أو كأس العرش، حيث احتلوا المراكز المتقدمة في سباقات الكبار وأقل من 23 سنة والشبان والشابات والفتيان والفتيات والصغار والصغيرات والبراعم.

وتجدر الإشارة إلى أن منافسات كأس العرش للسباق على الطريق (مدار مغلق) واختراق الضاحية أولمبي، نظمت يومي 25 و26 يوليوز الجاري، احتفاء بذكرى عيد العرش المجيد بكل من مدينتي أزيلال ودمنات، من طرف الجامعة الملكية المغربية للدراجات، بتنسيق مع عصبة جهة بني ملال – خنيفرة للدراجات، وولاية الجهة وعمالة إقليم أزيلال وجماعة دمنات.

و م ع

تعيين الدكتور عبد النبي الحلماوي على رأس اللجنة المؤقتة لتسيير فريق رجاء بني ملال



أعلن فريق رجاء بني ملال أنه جرى تعيين يوم الخميس 24 يوليوز 2025، الدكتور عبد النبي الحلماوي على رأس اللجنة المؤقتة لتسيير النادي، مع تكليفه بمهام اختيار وتشكيل أعضاء اللجنة التي ستشرف على تسيير الفريق خلال المرحلة المقبلة.

وجاء هذا التعيين خلال الجمع العام الذي انعقد الخميس 24 يوليوز بمقر الغرفة الجهوية الفلاحة بجهة بني ملال خنيفرة والذي حضره منخرطو الفريق وتابعته وسائل الإعلام الجهوية والوطنية.

ويأتي هذا التعيين، بعد أن قدم رئيس فارس عين أسردون خالد حجي استقالته من رئاسة الجمعية بمعية باقي الأعضاء.

ويأمل الجمهور الملالي أن يتعافى الفريق بعد الانتكاسة التي عرفها الموسم الماضي خاصة في الدورات الأخيرة من بطولة القسم الثاني حيث كان قاب قوسين من تحقيق الصعود.

وشهد الموسم الماضي صراعا حادا بين أعضاء الشركة والجمعية مما أثر على أداء الفريق وجعله يضيع فرصة الصعود إلى القسم الاحترافي الأول.

ملفات تادلة 24

انطلاقة دوري المرحوم "عباد رشداني" لكرة القدم المصغرة بسوق السبت



انطلقت يوم الثلاثاء 29 يوليوز 2025، بالملعب الجماعي بسوق السبت، فعاليات دوري كرة القدم المصغرة الذي يحمل اسم المرحوم "عباد رشداني"، في حفل افتتاح رياضي، نظمته جمعية التنمية للطفولة والشباب – فرع سوق السبت، بتنسيق مع الأندية الرياضية المحلية، وبدعم من فعاليات رياضية وجمعوية.

وشهد حفل الافتتاح حضورا وازنا، تقدمه أفراد من عائلة المرحوم وعلى رأسهم زوجته، إلى جانب ممثل السلطة المحلية، وممثل الأمن الوطني، ونائب رئيس المجلس الجماعي وأعضاء من المجلس، إضافة إلى ممثلين عن الأندية الرياضية وجمعيات المجتمع المدني.

وجاءت هذه الالتفاتة من شباب المدينة تخليدا لروح أحد أبرز الفاعلين في المشهد الرياضي المحلي، ومؤسسي فريق أمل سوق السبت، الذي ترك بصمته في ذاكرة الرياضة بالمدينة.

وعرفت الدورة في يومها الأول إجراء مباراتين، الأولى انتهت بفوز فريق ADEJ، المنظم للدوري، على فريق نجوم سوق السبت بنتيجة 6 أهداف مقابل 3، فيما تفوق فريق أشبال الرواجح على شباب بني ملال بنتيجة 5 أهداف مقابل 1، وسط حضور جماهيري لافت وتفاعل كبير مع أطوار المباريات.

ويرتقب أن تستمر المنافسات إلى غاية 17 غشت 2025، بمعدل مباراتين يوميا، في أفق تتويج الفريق الذي سيتصدر هذا الموعد الرياضي الذي لا يكرم فقط اسما من أعمدة الرياضة المحلية، بل يساهم أيضا في تنشيط الساحة الرياضية وتكريس ثقافة الاعتراف والتنافس الشريف.

عمر طويل

فريق الفتح الرياضي ينهزم أمام جمعية سلا في بطولة القسم الممتاز السلة رجال

انهزم فريق الفتح الرياضي أمام جمعية سلا بحصة (74- 67)، في رابع مباراة جمعتهما، يوم الأربعاء 30 يوليوز 2025، بقاعة بن ياسين بالرباط، لحساب نهائي "البلاي أوف" للقسم الممتاز لكرة السلة رجال.

وكان فريق جمعية سلا قد حسم النهائي الأول لصالحه، بنتيجة (79 – 76)، فيما فاز الفتح الرياضي في النهائي الثاني بنتيجة (89 – 87) والثالث بـ (75- 70).


العددان 566 /567 من 01 إلى 31 غشت 2025

مكتب الاتحاد الدولي لكرة القدم في إفريقيا بمركب محمد السادس لكرة القدم

افتتاح تم، يوم السبت 26 يوليوز 2025، افتتاح مكتب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في إفريقيا بمركب محمد السادس لكرة القدم بسلا، وذلك خلال حفل ترأسه رئيس الاتحاد الدولي، جياني إنفانتينو.

وجرت مراسم الافتتاح بحضور رئيس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، باتريس موتسيبي، ورئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، فوزي لقجع، إلى جانب عدد من الشخصيات الأخرى.

وفي كلمة بالمناسبة، أكد إنفانتينو، أن هذا الحدث يعد "لحظة تاريخية ويوما احتفاليا سعيدا سيخلد بأحرف من ذهب في تاريخ الفيفا وكرة القدم في إفريقيا وفي المغرب والعالم."

وأضاف إنفانتينو أن "افتتاح مكتب إفريقيا التابع للفيفا يأتي في الوقت المناسب، لاسيما وأنه يتزامن مع احتفالات عيد العرش المجيد"، مبرزا أن مركب محمد السادس لكرة القدم يمثل "بنية تحتية مذهلة ورائعة."

وأبرز أن مركب محمد السادس لكرة القدم، الذي يحتضن المكتب الإفريقي للفيفا، أصبح مركزا محوريا لكرة القدم الإفريقية، وشاهدا على بلد وقارة يستشرفان المستقبل.

وأضاف قائلا: "المنشأة التي نفتتحها اليوم ليست مجرد مكتب للاتحاد الدولي لكرة القدم في إفريقيا، بل هي مركز عالمي للفيفا سيكون له أثر عالمي على ممارسة هذه الرياضة."



وذكر رئيس الفيفا بأن المغرب سيحتضن العديد من التظاهرات الرياضية الكبرى، من بينها كأس إفريقيا للأمم (رجال) لسنة 2025، والدورات الخمس المقبلة من كأس العالم النسوية لأقل من 17 سنة، إلى جانب مونديال 2030 الذي ستنظمه المملكة بشراكة مع إسبانيا والبرتغال.

وقال في هذا السياق: "إن العالم سيتوحد هنا في المغرب."

كما أبرز أن نهائي كأس أمم إفريقيا للسيدات، الذي سيجمع مساء اليوم السبت بالرباط بين المغرب ونيجيريا، سيكون "احتفالية كبرى وجميلة" لكرة القدم النسوية في المغرب وإفريقيا، لافتا إلى أن حماس الجمهور المغربي لكرة الق

من جانبه، أعرب باتريس موتسيبي عن سعادته بافتتاح مكتب إفريقيا للفيفا بالمغرب، معتبرا أن "لا مكان أفضل من المغرب لاحتضان هذا المكتب."

وأشاد رئيس الكاف بالإنجازات التي حققتها المنتخبات الإفريقية في كأس العالم الأخيرة بقطر، ولا سيما المنتخب المغربي الذي بلغ دور نصف النهائي، معربا عن قناعته بأن كرة القدم الإفريقية ستتبوأ الصدارة عالميا في السنوات المقبلة.

من جهته، أكد لقجع أن مركب محمد السادس لكرة القدم، الذي يحتضن المكتب الإفريقي للفيفا، هو ثمرة رؤية متبصرة لجلالة الملك محمد السادس، ويجسد استراتيجية تروم تنمية قدرات الشباب المغربي والإفريقي.

وأضاف أن هذه الرؤية تطمح إلى جعل المغرب "أرض استقبال وأرضا لتلاقي كفاءات قادمة من مختلف ربوع العالم."

وأكد أن المكتب يعكس الاهتمام الذي توليه الفيفا بكرة القدم الإفريقية وبمختلف فئاتها، مشيرا إلى أن المغرب كان ولا يزال بلد التسامح والحوار بين الحضارات.

يذكر أن اتفاق إحداث مقر مكتب الفيفا في إفريقيا بالمغرب تم توقيعه في دجنبر الماضي بمدينة مراكش، على هامش حفل جوائز الكاف 2024. ووقع الاتفاق رئيس الحكومة عزيز أخنوش، ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، جياني إنفانتينو، ورئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، فوزي لقجع.

و م ع

"فيفا" يختار ثلاثة حكام مغاربة لنهائيات كأس العالم لأقل من 20 سنة بالشيلي

تم اختيار ثلاثة حكام مغاربة من طرف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لإدارة مباريات ضمن نهائيات كأس العالم لأقل من 20 سنة، التي ستحتضنها الشيلي ما بين 27 شتنبر و19 أكتوبر المقبلين، وذلك حسب قائمة الحكام التي أعلنت عنها لجنة التحكيم التابعة لـ "فيفا"، أمس الأربعاء.

ويتعلق الأمر بالحكم جلال جيد، والحكمين المساعدين لحسن أزكاو ومصطفى أكركاض، وذلك ضمن قائمة تضم 54 حكما (18 حكما رئيسيا و36 حكما مساعدا) يمثلون 22 اتحادا عضوا.

وقال رئيس لجنة التحكيم بالاتحاد الدولي لكرة القدم، بييرلويجي كولينا، في تصريح أورده "فيفا" ضمن بيان صادر عنه، أنه "بعد نجاح كأس العالم للأندية فيفا، يسعدنا المشاركة في بطولة مثيرة أخرى، اخترنا لها مجددا فريقا عالي المستوى من الحكام"، مضيفا أنه "من منظور تحكيمي، من الضروري أن نحظى بفرصة المشاركة في بطولة تجمع أفضل اللاعبين الواعدين. كما أن ذلك يتيح لنا مواصلة اختبار نظام الفيديو الداعم في كرة القدم(FVS) ، الذي حقق نجاحا كبيرا حتى الآن."

ويستخدم هذا النظام في البطولة بعد أن خضع لسلسلة من التجارب الميدانية التي تم تنفيذها السنة الماضية خلال كأس العالم للسيدات لأقل من 20 سنة في كولومبيا، وكأس العالم للسيدات لأقل من 17 سنة في جمهورية الدومينيكان.

وتعقب هذه التجارب استجابة لطلبات عدد من الاتحادات الوطنية الراغبة في بديل أقل تكلفة لاستخدام التكنولوجيا في دعم التحكيم. وعلى خلاف نظام التحكيم بالفيديو(VAR) ، لا يعتمد نظام الفيديو الداعم(FVS) على حكام فيديو مخصصين، كما أنه لا يراجع جميع الحالات التي قد تغير مجرى المباراة.

وتمنح مسؤولية طلب المراجعة للمدربين، الذين يسمح لهم بعدد محدود من طلبات التحقق خلال المباراة، في حال اعتقدوا بوقوع خطأ واضح بخصوص الأهداف أو ضربات الجزاء أو البطاقات الحمراء المباشرة أو حالات الخطأ في تحديد هوية اللاعب المخالف. كما يمكن للاعبين اقتراح طلب المراجعة على مدربيهم.

جدير بالذكر أن المنتخب الوطني المغربي لأقل من 20 سنة، المشارك في هذه النهائيات، يتواجد في المجموعة الثالثة، حيث سيخوض مباراته الأولى أمام المنتخب الإسباني يوم 28 شتنبر بالعاصمة سانتياغو، على أن يواجه منتخب البرازيل في فاتح أكتوبر، في المدينة نفسها، قبل أن ينتقل إلى فالبارايسو لملاقاة المكسيك يوم 4 أكتوبر.

و م ع

الأسترالية أوكالاغان تحرز ذهبية في منافسات السباحة ضمن مونديال الألعاب المائية في سنغافورة



أضافت الأسترالية مولي أوكالاغان اللقب العالمي لسباق 200 متر حرة إلى اللقب الأولمبي المتوجة به الصيف الماضي في باريس، بإحرازها، يوم الأربعاء 30 يوليوز 2025، المركز الأول في منافسات السباحة ضمن مونديال الألعاب المائية في سنغافورة.

وقطعت السباحة الأسترالية (21 سنة) المسافة في زمن قدره دقيقة و53 ثانية و48 جزء من المائة، وهو أفضل أداء لها هذا العام، متقدمة على الصينية بينغجي لي (1:54.52 د) والأمريكية كلير وينشتاين (1:54.67 د).

وسبق للسباحة الأسترالية المتخصصة في السباحة الحرة الظفر بـ 10 ألقاب عالمية (أربعة في الفردي، وستة في التتابع) إلى جانب ثلاث ميداليات ذهبية في الألعاب الأولمبية (200 م حرة، والتتابع أربع مرات 100 م حرة، والتتابع أربع مرات 200 م حرة).

و م ع

المغربيان أبوخلال وعبقار الى تورينو وخيتافي

انتقل جناح المنتخب المغربي لكرة القدم زكريا أبوخلال الى تورينو الايطالي حتى عام 2029 قادما من تولوز الفرنسي وفق ما أعلنه الناديان يوم الثلاثاء 29 يوليوز 2025، فيما انضم مواطنه المدافع عبد الكبير عبقار الى خيتافي الإسباني في صفقة انتقال حر عقب انتهاء عقده مع ديبورتيفو ألافيس.

وقال القطب الثاني في مدينة تورينو الايطالية في بيان على موقعه الرسمي "يسعد نادي تورينو لكرة القدم أن يعلن أنه حصل بشكل دائم على حقوق لاعب كرة القدم زكريا أبوخلال من نادي تولوز لكرة القدم والذي وقع عقدا حتى 30 يونيو 2029."

واضاف "يرحب نادي تورينو بأكمله بزكريا أبوخلال بحرارة: حظا سعيدا، وفورتسا تورو."!

من جهته، قال تولوز في بيان على موقعه أيضا "اليوم، يسافر +زاك+ عبر جبال الألب ليخوض مغامرة جديدة في تورينو، مع نادي تورينو لكرة القدم. بعد الدوري الهولندي والدوري الفرنسي، يستعد الآن لاكتشاف بطولة ثالثة، وهي الدوري الإيطالي التنافسي."

وأضاف "يرغب النادي في أن يشكر زكريا على مواسمه الثلاثة مع تولوز ويتمنى له التوفيق في بقية مسيرته."!

وتابع "ثلاثة مواسم، 128 مباراة، 25 هدف ا. وهذه هي الأرقام التي تلخص أداء زكريا أبوخلال مع نادي تولوز لكرة القدم."

وشرح النادي الفرنسي بالأرقام مسيرة أبوخلال معه، بدءا من 2022 العام الذي انضم الى صفوفه بعمر 22 عاما قادما من ألكمار الهولندي، مرورا بالعدد 5 وهي عدد الاهداف التي سجلها في مشواره معه في مسابقة كأس فرنسا التي توج بلقبها عام 2023 على حساب نانت واختتم مهرجان التهديف بالهدف الخامس في الدقيقة 79 (5-1)، وهو اللقب الوحيد للنادي في النخبة، وصولا الى الرقم 7 الذي كان يرتديه الدولي المغربي.

وولد أبوخلال (25 عاما) في مدينة روتردام الهولندية، ولعب مع ناشئي فيليم 2 وأيندهوفن، قبل الانتقال الى ايندهوفن الذي لعب معه مباراتين فقط في عام 2019 قبل الانتقال الى ألكمار صيف العام ذاته ولعب معه لمدة ثلاث سنوات خاض خلالها 90 مباراة وسجل 12 هدفا.

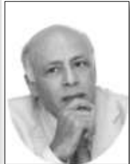
ولعب أبوخلال 22 مباراة دولية سجل خلالها 3 أهداف أبرزها في مرمى بلجيكا في دور المجموعات لمونديال قطر عندما بلغ أسود الأطلس دور الاربعة في إنجاز عربي وإفريقي تاريخي.

من جهته، انتقل المدافع الدولي عبقار الى صفوف خيتافي في صفقة انتقال حر عقب انتهاء عقده مع ديبورتيفو الافيس.

وقال النادي المدريدي في بيان على موقعه: "توصل خيتافي إلى اتفاق مع المدافع المغربي عبدالكبير عبقار للانضمام إلى النادي لثلاثة مواسم مقبلة حتى 30 يونيو 2028، مضيفا "مرحبا بك في منزلك الجديد، عبديل."!

وأوضح أن عبقار (26 عاما و12 مباراة دولية) يصل إلى خيتافي في صفقة انتقال مجانية بعد أن أمضى المواسم الخمسة الماضية مع ديبورتيفو ألافيس الذي صعد معه إلى الدرجة الأولى عام 2022.

ملفات تادلة 24



Remarques critiques sur le « Nouveau modèle de développement »

L'objet de cet article est de présenter quelques remarques critiques sur le Nouveau Modèle de Développement (NMD). Ces remarques mettent en exergue l'absence d'une réelle volonté de rompre avec le modèle néolibéral malgré son incapacité à enclencher un cercle vertueux de développement économique et de justice sociale. Ces critiques portent d'abord sur le caractère biaisé et tronqué du diagnostic du modèle actuel tel que développé dans le rapport sur le NMD. Est abordée ensuite la dimension économique du NMD. Les deux derniers points cherchent à souligner les limites de l'approche du NMD de l'économie sociale censée constituer le troisième pilier de ce modèle ainsi que le caractère étriqué des propositions d'autonomisation des femmes.

En guise de conclusion : l'urgence de la question démocratique

Les rédacteurs du NMD semblent privilégier une démarche de « démocratie participative » à travers le concept de « Co-construction » avec les « parties prenantes » en vue de « caractériser l'état de développement du pays tel qu'il est perçu par les citoyens et les acteurs, soulignant autant les acquis, que les attentes et les aspirations ».Louable en théorie, une telle démarche se trouve toutefois brouillée du fait de l'utilisation concomitante des termes de « consultations » et d' « écoutes » . Or une démarche de construction est définie comme « un processus institué de participation ouverte et organisée d'une pluralité d'acteurs à l'élaboration, à la mise en œuvre, au suivi et à l'évaluation de l'action publique » (Laurent Fraisse ,2018) .Plusieurs questions se posent à ce niveau : les points de vue conflictuels ont-ils été pris en compte ? les mouvements sociaux ont ils été représentés dans les consultations et les écoutes ? Par ailleurs et à en juger par le contenu du premier chapitre du Rapport, il est difficile d'affirmer que l'aspect « propositions » a été pris en compte, l'accent ayant été porté presque exclusivement sur le diagnostic et les attentes (à titre d'exemple, les propositions concernant la justice fiscale ou la privatisation de l'éducation n'ont pas été prises en compte dans le rapport sut le NMD).

Plus fondamentalement, s'il faut saluer l'intérêt accordé par le "NMD" à la dimension institutionnelle (notamment sous l'angle de la conception des politiques publiques, leur mise en œuvre et leur monitoring-évaluation) , on constate que ce dernier est fortement biaisé par la centralité qu'il confère á l'institution monarchique hégémonique comme épine dorsale du système institutionnel. D'abord la consécration de la centralisation du pouvoir par la monarchie exécutive se fait aux dépens des autres pouvoirs, notamment l'autorité du gouvernement qui devient un simple organe auxiliaire du Palais , tout en s'exposant á des interférences et des décisions prises parfois á l'insu du chef de gouvernement ,comme l'a reconnu M. Abdelilah Benkirane (ancien Chef de gouvernement) lui-même dans une de ses interviews.

Ensuite, la monopolisation des décisions stratégiques par le Palais annule toute possibilité de débat public préalable sur leur pertinence et leur portée, or le débat public est l'essence même de tout processus démocratique.

Enfin, la suprématie de la monarchie exécutive est en totale contradiction avec le principe de reddition des comptes, condition de toute gouvernance saine et démocratique, car elle permet de corriger les erreurs et d'engager les révisions nécessaires en matière de stratégies et de politiques publiques.

Au terme de cette lecture critique du NMD, nous relevons que la "nouvelle" stratégie de développement proposée par le NMD ne fait qu'approfondir les choix néolibéraux qui ont montré leurs limites par le passé, et ce, malgré l'ajout d'une pincée de "tiers secteur "et de "démocratie participative".

Dans ces conditions, renoncer á l'obsession de la croissance économique tirée par les exportations devient un impératif vital pour enclencher un cercle vertueux entre développement économique et progrès social. Une telle perspective exige de donner la priorité au marché intérieur á travers notamment l'amélioration du pouvoir d'achat des classes laborieuses)، travailleurs, petits paysans, commerçants et artisans) , la réduction des inégalités socioéconomiques et la redistribution des richesses. De ce point de vue, la question de la justice fiscale à travers notamment une fiscalité fortement progressive, l'impôt sur la fortune et la lutte résolue contre l' évasion et la fraude fiscale devrait etre prioritaire. L'impulsion d' une véritable industrialisation exige que l'État souverain et développeur soit aux postes de commande, comme l'ont montré les expériences réussies d'émergence économique en Chine et en Corée du Sud. Il est évident que la mise en œuvre de ces principes suppose l'existence d'un espace politique ("Policy space" ou marge de manœuvre) pour un pays comme le Maroc au niveau des relations internationales, loin du diktat exercé par les institutions financières internationales et les organisations multilatérales régissant le commerce mondial. Sur le plan interne, il s'agit notamment de casser les ressorts du capitalisme de connivence en luttant contre les conflits d'intérêt et en instituant une vraie monarchie parlementaire qui permettra au Chef de l'État d'être un acteur économique sans pouvoir politique. .Last but not least, une telle perspective alternative ne saurait voir le jour en dehors des luttes sociales et de la mobilisation citoyenne pour un autre Maroc, solidaire et démocratique.

Bibliographie

- Agnès Adjamagbo et Anne-Emmanuèle Calvès, l'émancipation féminine sous contrainte, Presses de Sciences Po | Autrepart 2012/2 - N° 61
- Anne E. Calvès L'empowerment des femmes dans les politiques de développement : histoire d'une institutionnalisation controversée La Découverte | Regards croisés sur l'économie 2014/2 - n° 15
- Banque mondiale, « Le commerce au service du développement à l'ère de la mondialisation des chaînes de valeur », 2020
- Bernard Emme et Jean-Louis Laville , (Laville J.-L., Cattani A. D. (dir.), 2006, Dic- tionnaire de l'autre économie, Paris, Gallimard ,2006
- Chang H.J., Du protectionnisme au libre -échangisme, une conversion opportuniste, Le Monde diplomatique, juin 2003
- CNUCED, Rapport sur le Commerce et le Développement-Pouvoir, plateformes et l'illusion du libre échange, 2018
- CNUCED , Mettre les réseaux internationaux de production au service d'une croissance équitable et du renforcement des capacités productives locales ,Note du secrétariat , 2017
- Coraggio J. L., « Une autre économie est-elle possible sans une (autre) politique ? » in Fraisse L., Guérin I., Laville J.-L. (dir.), 2007, « Economie solidaire : des initiatives locales à l'action publique », Revue Tiers Monde, vol. XLVIII, n° 190
- Cumbers, A, Understanding Labour's Agency under Globalization: Embedding GPNs within an Open Political Economy, Palgrave Macmillan,2015
- Eme B., Laville J.-L., 2006, « Économie solidaire » in Laville J.-L., Cattani A. D. (dir.), 2006, Dictionnaire de l'autre économie, Gallimard.
- Gisèle Halimi, Droit des hommes et droit des femmes. - une autre démocratie , Fides (Editions) , 1995 - Hochraich D, Mondialisation et développement, le cas des pays asiatiques, éditions Syllepse, 2002
- Jayati Ghosh,Intégrer le genre dans les programmes d'allègement de dette1, in Bernard Duterme, Économies du sud : toujours sous conditions néolibérales ? alternatives sud, vol. 29-2022
- Kaio Glauber Vital da Costa, Marta Reis Castilho, Martín Puchet Anyu ,Structure productive et effet d'entrainements productifs à l'ère des chaînes globales de valeur : une analyse input-output, revue d'économie industrielle,no 163, 2018
- Kristoffer Marslev , Cornelia Staritz and Gale Raj-Reicher, Rethinking Social Upgrading in Global Value Chains: Worker Power, State–Labour Relations and Intersectionality, Development and Change, Development and Change 53(4), 2022
- Laurent Fraisse ,La co-construction de l'action publique : définition, enjeux, discours et pratiques, Institut CDC pour la Recherche,2018
- Maïka Sondarjée, Développement inclusif: changement de paradigme ou annexe au néolibéralisme?, revue Possibles, 2013
- Martinelli, Le capital et le travail dans les chaînes mondiales de valeur - Stratégies de profit et conditions de travail dans l'industrie suisse des machines Éditions Alphil-Presses universitaires suisses, 2023
- Matthieu HELY ,L'économie sociale et solidaire n'existe pas , laviedesidees.fr, le 11 février 2008
- Michalet C. A.,La séduction des nations, Economica, 2000
- Oxfam International, Multinationales et inégalités, 2024
- Pepita Ould-Ahmed ,La solidarité vue par l'« économie sociale et solidaire » , Revue Tiers Monde 2010/4 ,n°204
- Petra Dünhaupt & Hansjörg Herr Global Value Chains – a Panacea for Development? ,Institute of Economic Development, Working Paper, No. 165/2021, Berlin
- Rodrik, D.. New Technologies, Global Value Chains, and the Developing Economies. Pathways for Prosperity Commission Background Paper, University of Oxford.2018
- Saadi MS, Neoliberal Globalization and Right to Health, A Right to Health Model, ANND and American University of Beirut, 2023
- Saadi, MS, Moroccan Cronyism: Facts, Mechanisms and Impact," in Crony Capitalism in the Middle East, ed. by A. Malik, and I. Diwan, Oxford University Press 2019
- Saadi MS, Neoliberal policies and informal labor in the Arab region, ANND, 2016
- Saadi MS, Neoliberal Reforms, Business Groups and Development Challenges, Mediterranean Research Forum, Mersin, 2013
- Sebtain J, Abolir l'exploitation, Paris, La Découverte, 2023
- Sen et Grown, Development Crises and Alternative Visions : Third World Women's Perspectives, Monthly Review Press1987
- Stephanie Barrientos, Gary Gereffi et Arianna ROSSI , Nouveau paradigme du progrès économique et social dans les réseaux de production mondiaux, Revue internationale du Travail, vol. 150 (2011), no 3-4
- Suwandi, I, Value Chains: The New Economic Imperialism. Monthly Review Press, 2019
- Win, e.J., « Not Very Poor, Powerless or Pregnant: The African Woman Forgotten by Development », IDS Bulletin, (35) 4, 2005.

Mohammed Said Saadi
2024





L'épilepsie

L'épilepsie correspond à une activité électrique anormale dans le cerveau qui se traduit par des crises dites épileptiques

Préparé par: B. ZIGZI

Le mot « épilepsie » vient du grec « epilambanein » qui signifie « attaquer par surprise ». C'est la maladie neurologique la plus fréquente après la migraine. Elle peut provoquer des crises de convulsions parfois impressionnantes. Pourtant, l'épilepsie est une maladie peu sévère pour environ les trois-quarts des personnes qui en souffrent.
L'épilepsie correspond à une activité électrique anormale dans le cerveau qui se traduit par des crises dites épileptiques. Ces crises ne sont pas toutes identiques. Selon leur forme et leur intensité, on en distingue plusieurs types. Leur répétition spontanée définit l'épilepsie et il est important que l'entourage puisse décrire les symptômes observés au cours des crises afin d'aider le neurologue dans son diagnostic et dans la prise en charge de la maladie.

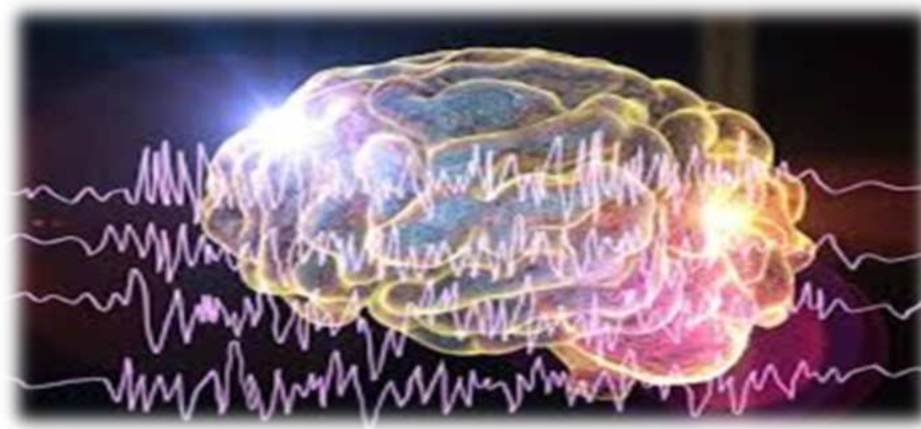
Le traitement de l'épilepsie a fait des progrès considérables : aujourd'hui, avec un traitement équilibré et bien suivi, une personne épileptique peut mener une vie normale à condition de respecter certaines règles. L'épilepsie peut cependant avoir des répercussions psychologiques et sociales, notamment chez les enfants.

Qu'est-ce que l'épilepsie ?: L'épilepsie est une maladie neurologique chronique définie par la répétition spontanée de crises, provoquées par l'hyperactivité d'un groupe de neurones dans le cerveau. Ces crises soudaines sont le plus souvent de courte durée. Une seule crise de type épileptique ne suffit pas pour dire qu'une personne souffre d'épilepsie. Il n'est pas rare que ce type de crise survienne une seule fois chez une personne, et ne se reproduise jamais. Seule la répétition des crises permet de définir une épilepsie.

Quels sont les symptômes de l'épilepsie ?: Les symptômes de l'épilepsie sont une perte de connaissance entraînant une chute, des convulsions, l'apparition de salive au bord des lèvres et, parfois, des vomissements, une perte d'urine ou de selles, ainsi qu'un bref arrêt de la respiration. Mais il existe également des formes d'épilepsie moins impressionnantes où la personne reste consciente : hallucinations, contractions musculaires, fourmillements, regard fixe, gestes répétitifs sans raison d'être.

Que se passe-t-il dans le cerveau lors d'une crise d'épilepsie ?: Le cerveau est constitué de cellules nerveuses, appelées neurones, qui communiquent entre elles par des signaux chimiques et électriques. Lorsqu'un groupe de neurones est soudain, pour une raison ou une autre, le siège d'une activité électrique excessive et désorganisée, cette activité électrique va se propager aux zones du cerveau avoisinantes, voire à l'ensemble du cerveau. Tout se passe comme si le cerveau, soudain soumis à une sorte d'orage électrique, cessait de fonctionner normalement : c'est la **crise d'épilepsie**. Après quelques minutes, l'orage se calme et la crise d'épilepsie cesse.

Selon la zone du cerveau où se produit cette hyperactivité électrique, les symptômes seront différents. L'épilepsie est dite « **partielle** » ou « **focale** » (du latin *focus* : foyer) lorsqu'une partie seulement du cerveau est l'objet de cette activité électrique excessive. L'épilepsie est dite « **généralisée** » lorsque l'ensemble du cerveau est touché.



Ainsi, il n'y a pas « une » épilepsie, mais de multiples formes d'épilepsie, caractérisées par plusieurs critères : leur cause, leur localisation dans le cerveau, l'âge de début de la maladie, et leur évolution, bénigne ou sévère.

Qui est touché par l'épilepsie ? L'épilepsie peut débuter à tout âge. Elle apparaît cependant plus fréquemment aux âges extrêmes de la vie, chez l'**enfant** et chez les **personnes âgées**. Plus de la moitié des épilepsies commencent pendant l'enfance : chaque année, environ 4 000 nouveaux cas sont diagnostiqués chez l'enfant.

Chez les seniors, l'épilepsie peut être provoquée par des lésions du cerveau, par exemple à la suite d'un accident vasculaire cérébral (AVC) ou d'une tu meur. Cependant, pour près de la moitié des cas d'épilepsie chez la personne âgée, aucune cause précise n'est retrouvée. Lorsque le traitement est bien supporté, ces épilepsies sont de faible gravité. Cependant, la mauvaise tolérance des traitements antiépileptiques reste le problème principal chez la personne âgée, le plus souvent à cause d'autres maladies ou d'autres traitements qui compliquent la prise en charge de l'épilepsie.

Les crises d'épilepsie partielles : Les crises d'épilepsie sont dites « **partielles** » ou « **focales** » lorsque l'hyperactivité électrique ne touche qu'une zone localisée du cerveau, sans s'étendre. Dans ce cas, la personne reste consciente.

Ces crises partielles sont dites « **simples** » lorsqu'elles provoquent des symptômes discrets comme des hallucinations (tous les sens peuvent être touchés), des contractions musculaires, des fourmillements dans les membres ou des bouffées d'émotion inattendues.

Les crises partielles sont dites « **complexes** » lorsqu'elles se traduisent également par un regard fixe, des gestes répétitifs et sans raison d'être, ainsi qu'une impossibilité de se souvenir clairement de ce qui s'est passé pendant la crise.

Les crises d'épilepsie généralisées : Les crises d'**épilepsie** sont dites « généralisées » lorsque l'hyperactivité électrique s'étend de sa zone d'origine à l'ensemble du cerveau. On distingue quatre types de crises d'**épilepsie** généralisées. Certaines personnes épileptiques ressentent des **symptômes** annonciateurs de la crise qui vient : ce phénomène d' « aura » peut se traduire par des hallucinations, de la nervosité ou de l'irritabilité, un sentiment de peur ou des impressions de « déjà-vu ».

Les absences généralisées : Les absences, autrefois appelées « petit mal », touchent essentiellement les enfants entre cinq et douze ans. Il s'agit d'une crise d'**épilepsie** sans convulsion : la personne perd le contact avec son entourage pendant quelques secondes, son regard est dans le vague et elle peut cligner des paupières. Ce phénomène peut se répéter plusieurs fois par jour ou, parfois, par heure. Les parents et les enseignants pensent parfois que l'enfant est un rêveur souvent dans la lune.

Les crises tonico-cloniques :Les crises tonico-cloniques sont celles qui viennent à l'esprit lorsqu'on pense à l'épilepsie. Également autrefois appelées « grand mal », elles se traduisent par une perte de connaissance entraînant une chute, des convulsions, l'apparition de bave au bord des lèvres (les mâchoires sont contractées et la personne ne déglutit plus) et, parfois, des vomissements, une perte d'urine ou de selles, ainsi qu'un bref arrêt de la respiration qui provoque une cyanose (la personne bleuit).

Ce type de crise est impressionnant pour l'entourage et peut être à l'origine de blessures provoquées par la chute et la perte de connaissance. Le plus souvent, la crise s'arrête d'elle-même en moins de deux minutes.

En termes médicaux, c'est une crise généralisée tonico-clonique, car elle comporte deux phases : elle enchaîne une période de contraction musculaire intense (phase tonique) et une période de convulsions (phase clonique). Lorsque la personne reprend conscience, elle est désorientée, fatiguée et éprouve un fort besoin de dormir.

Les crises myocloniques : Les crises dites « myocloniques » se traduisent par des secousses musculaires brusques et répétées, au niveau des bras et des jambes, survenant essentiellement au réveil ; la personne s'en rend compte et peut lâcher des objets ou tomber. Cette forme de crise s'observe par exemple chez un adolescent qui renverse, de façon involontaire, son verre de jus de fruit ou son bol de chocolat au petit déjeuner.

Les crises atoniques :Plus rares, les crises atoniques se traduisent par une perte soudaine de tonus musculaire. La personne s'affaisse sur elle-même pendant quelques secondes, puis se relève et peut recommencer à marcher sans problème.

REF : www.vidal.fr

Critique de la volonté de puissance et de l'égoïsme

Emmanuel Levinas, philosophe français d'origine lituanienne, avait une relation complexe avec la pensée de Nietzsche, en particulier concernant la question du "Moi" et de la subjectivité. Sa lecture de Nietzsche était critique, mais elle reconnaissait aussi certaines intuitions profondes. Voici les points clés de sa perception :

1. CRITIQUE DE LA VOLONTÉ DE PUISSANCE ET DE L'ÉGOÏSME

Levinas rejette la notion nietzschéenne de la "volonté de puissance" comme fondement de l'identité. Pour lui, cette conception enferme le "moi" dans une logique d'affirmation de soi et de domination, ce qui s'oppose à son éthique de L'ALTÉRITÉ.

- Nietzsche voit le sujet comme un être qui se construit par la conquête et le dépassement de soi ("Deviens ce que tu es").



- Levinas, au contraire, considère que le "moi" ne se définit pas par lui-même, mais par sa "responsabilité infinie envers autrui".

2. LA SUBJECTIVITÉ CHEZ LEVINAS VS. NIETZSCHE

- Pour "Nietzsche", le "moi" est une construction active, une ŒUVRE D'ART à créer (cf. Par-delà bien et mal). Il rejette les morales altruistes (comme le christianisme) qu'il considère comme des entraves à l'affirmation vitale.

- Pour "Levinas", le "moi" émerge dans la "rencontre avec autrui", à travers le "visage" qui m'interpelle et m'oblige. La subjectivité n'est pas auto-suffisante, mais "décentrée" par l'éthique.

3. POINTS DE CONVERGENCE MALGRÉ TOUT ?

Malgré ses critiques, Levinas partage avec Nietzsche :

- Une méfiance envers les systèmes totalisants (comme la métaphysique traditionnelle ou l'hégélianisme).
- L'idée que la subjectivité est un processus, bien que Levinas le pense comme une OUVERTURE À AUTRUI plutôt qu'une auto-création.

4. LEVINAS ET LA "MORT DE DIEU"

Levinas ne commente pas directement la notion nietzschéenne de la MORT DE DIEU, mais son approche de la transcendance est radicalement différente :

-Nietzsche y voit une libération pour l'individu fort qui assume son existence sans recours au divin.
- Levinas, au contraire, réintroduit une transcendance ÉTHIQUE (autrui comme "infini"), sans Dieu au sens traditionnel, mais avec une obligation absolue.

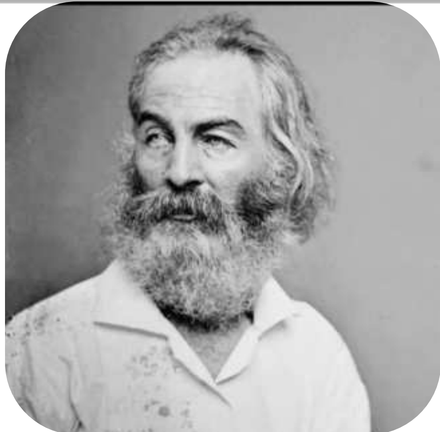
CONCLUSION

Levinas perçoit Nietzsche comme un penseur puissant mais dangereux : sa glorification du "MOI" affirmatif menace, selon lui, le fondement éthique de l'humain. Pourtant, tous deux remettent en cause les illusions de la conscience autonome, chacun à sa manière.

Carpe Diem

Le magnifique poème de Walt Whitman, une ode vibrante à vos rêves :

"Ne laisse pas le jour finir sans avoir grandi un peu,
Sans être heureux, sans avoir atteint tes rêves.
Ne te laisse pas vaincre par la déception.
Ne laisse personne t'enlever le droit de parler, c'est presque un devoir.
N'abandonne pas le désir de faire de ta vie quelque chose de spécial.
Crois bien que les mots et la poésie peuvent changer le monde.
Quoi qu'il advienne, notre être profond reste intact,
Nous sommes pleinement des êtres de passion.
La vie est désert et oasis.
Nous tombons, nous avons mal, nous apprenons, nous sommes les acteurs de notre histoire,
En dépit des vents contraires, ce travail puissant continue,
Tu peux en écrire une strophe.
Ne cesse jamais de rêver, parce que dans son rêve, l'homme est libre
Ne t'abandonne pas à la pire des fautes, le silence.



La plupart des hommes vivent dans le silence. Echappe-toi !
Apprécie la beauté des choses simples.
Tu peux écrire des poèmes sur des choses simples
Mais on ne peut voguer contre soi-même
Cela fait de la vie un enfer.
Aime la peur qui te fait aller de l'avant
Vis intensément, sans médiocrité
N'oublie pas que tu es le futur et aborde cette tâche avec fierté, sans crainte,
Apprends de ceux qui peuvent t'instruire
Ne laisse pas la vie s'écouler sans vivre cela."

J'AI DE LA VALEUR

J'ai appris à gagner après avoir tant perdu ; après avoir tant pleuré, un sourire s'est dessiné sur mon visage.

Je connais si bien le sol que je ne regarde plus que le ciel. J'ai touché le fond tant de fois que chaque fois que je descends, je sais déjà que demain, je remonterai.



Je suis tellement émerveillé par la nature humaine que j'ai appris à être moi-même.

J'ai dû ressentir la solitude pour apprendre à être avec moi-même et découvrir que je suis de bonne compagnie.

J'ai essayé d'aider les autres si souvent que j'ai appris à ne le faire que lorsqu'on me le demande.

J'ai toujours recherché la perfection et j'ai réalisé que tout est aussi imparfait que nécessaire (y compris moi-même).

Je ne fais que ce que je dois faire, du mieux que je peux, et les autres font ce qu'ils veulent.

J'ai vu tant de chiens courir sans but que j'ai appris à être une tortue et à apprécier le voyage.

J'ai appris que dans cette vie, rien n'est certain, sauf la mort... Alors je profite du moment présent et de ce que j'ai.

J'ai appris que personne ne m'appartient, et j'ai appris qu'ils resteront avec moi aussi longtemps qu'ils le voudront et le devront. Ceux qui s'intéressent vraiment à moi me le feront savoir à tout moment et contre toute attente.

Que la véritable amitié existe, mais qu'elle n'est pas facile à trouver.

Que ceux qui vous aiment vous le prouveront toujours, sans que vous ayez à le leur demander.

Que la fidélité n'est pas une obligation, mais un vrai plaisir quand l'amour est maître de vous.

C'est la vie... La vie est belle avec ses hauts et ses bas, avec ses goûts et ses échecs...

J'ai appris à vivre et à profiter de chaque détail, j'ai appris de mes erreurs, mais je ne vis pas en y pensant, parce que ce sont généralement des souvenirs amers qui vous empêchent d'avancer, parce qu'il y a des erreurs irréparables.

Les blessures profondes ne peuvent jamais être effacées du cœur, mais il y a toujours quelqu'un de vraiment disposé à les guérir avec l'aide de Dieu.

Marchez main dans la main avec Dieu, tout s'améliore toujours.

Et n'essayez pas trop, car les meilleures choses de la vie arrivent quand on s'y attend le moins. Ne les cherche pas, elles te trouvent.

Le meilleur est en train de se produire...

Par/ Jorge Luis Borges,
écrivain et poète



Le Co-développement dans les relations Maroc-Afrique: Positionnement Est – Ouest

OUJABAIR Abdessamad

« le Royaume du Maroc est pleinement disposé à faire avancé résolument notre partenariat et à lui conférer un contenu concret et tangible, et ce, en parfait accord et en synergie avec les importants acquis et les avancés significatifs que nous avons réalisé avec plusieurs Etats africains frères, dans le cadre de la coopération Sud-Sud, surtout dans les domaines liés au développement humain, au partage des connaissances, et de savoir-faire, à la formation universitaire et au secteur de l'agriculture, de la santé, de l'eau et de l'énergie. A cela s'ajoute la réalisation des projets productifs destinés à améliorer les conditions de vie des populations dans les milieux urbains et rural, ainsi que la dynamisation des échanges économiques, commerciaux et d'investissement. A cet égard, nous sommes attachés à l'intensification des projets et des programmes inscrit dans le cadre d'une coopération tripartite Maroc-Afrique, en association avec les bailleurs de fonds, Etats et institutions confondues. »

La politique américaine a instituée, suivant le discours du Truman, les principes de coopération au développement des pays de l'Est dans une perspective d'endiguement de l'expansionnisme des soviétiques. Alors, les principes de l'URSS, qui ne dispose pas des moyens financiers, se sont focalisées sur un discours de défense des pays colonisés et un soutien des partis communistes et « progressistes » dans les pays de sud[7]; ainsi, un processus de décolonisation s'enclenche en 1946 et produit deux vagues successives : les pays asiatiques accèdent à l'indépendance dès la fin des années 1940 au début des années 1950; il faut attendre jusqu'aux années 1960 le tour des pays africains.

L'autonomie décisionnelle ou résolutive et l'amélioration de la situation socioéconomique sont deux objectifs qui figurent dans l'agenda des nouveaux décideurs des pays de sud, dans un but de prospérité de leurs populations. A cet effet, certains Etats optent pour le modèle soviétique qui privilège l'intervention de la nation, ainsi qu'une approche de développement basée sur l'industrie lourde. D'autres nations s'inspirent du modèle libéral, alors que la plupart des pays africains et asiatique ont créé un mouvement des « non alignés » lors de la conférence de Bandung en 1957, néanmoins le décollage de leurs économies nécessite une aide au développement.

Dès 1956, les rapports Maroco-africains sont marqués par un net engagement du Royaume aux côtés d'autres Etats africains indépendants en faveur de la libération économique et du développement de l'Afrique.

Les préoccupations africaines du Maroc se sont traduites dans le fait, dès les premières années de son indépendance, par l'organisation, en 1960, de la conférence de Casablanca sous l'égide de feu Mohamed V, et dont certes, la vocation première est politique mais qui ne vise pas moins la concertation en matière de coopération économique et commerciale.

Le Maroc s'est fait, par conséquent, le devoir d'intégrer dans sa politique étrangère la défense des causes africaines. Il s'est également engagé à répondre aux attentes légitimes des peuples du continent à un développement qui répond à leurs attentes et aspirations.

Le rapprochement Maroco-sénégalais de 1964 donna lieu à une coopération bilatérale qui sera par la suite souvent citée en exemple. Pour le Maroc, les convictions idéologiques et politiques s'effaçaient devant l'intérêt national qui avait conduit le Royaume à développer des relations bilatérales étroites avec les Etats membres du Groupe de Casablanca. Le rapprochement entre le Maroc et les Etats modérés (Ethiopie, Sénégal, Cote d'ivoire,…), consécutifs à la dissolution de « l'alliance révolutionnaire », était plus conforme aux orientations politiques et idéologiques du Royaume qui s'employa alors à renforcer ses liens bilatéraux aussi bien avant qu'après le sommet de l'Organisation d'Union Africaine de 1972.

Les rapports personnels des Souverains marocains, Mohamed V et Hassan II, qui existaient avec quelques chefs d'Etats africains ont été déterminants dans l'instauration et le développement de la coopération bilatérale Maroco-africaine, ainsi la rencontre, des chefs d'Etats est, dans la plupart des cas, le point de départ d'une concertation qui a pour objectif de jeter les fondements d'une coopération entre le Maroc et les pays africains[8] .

Depuis 1983, le Maroc a renforcé sa place sur le continent, en entretenant des relations politiques exemplaires dans un cadre de coopération sud-sud. En 1984, le Maroc s'est retiré de l'unité africaine, appelée désormais Union Africain, en signe de protestation contre la reconnaissance par l'organisation de pseudo-rasd, mais le Royaume reste profondément présent dans le continent africain à travers des relations de coopération bilatérales et régionales, et pour plaider cette solidarité, le Roi Mohamed VI, lors de son intronisation[9] , a joué un rôle moteur dans les relations avec l'Afrique subsaharienne. Il s'agit de traduire davantage les principes et les discours du Royaume en matière de solidarité africaine et de mise en pratique de la coopération sud-sud. Cette nouvelle approche met l'accent sur les dimensions économiques, sociales et sécuritaire.

Ainsi, après la prépondérance des enjeux politiques, idéologiques et stratégico-militaires des années de la guerre froide, succède une phase dominée par le poids des problèmes économiques et sociaux liés aux répercussions politiques résultant de la dislocation soviétique et aux effets de la mondialisation.

La nature de l'aide au développement est de manière générale politique vu que le but de l'approche réaliste n'est que la recherche des intérêts, d'une part, et le renforcement de l'influence politique et économique sur les pays (période de la guerre froide), pourtant, les internationalistes ont une autre vision fondée sur la promotion de la coopération dans un cadre de stabilité, de prospérité et de maintien de la paix.

L'aide publique au développement (APD) est traditionnellement analysée à travers le prisme de Realpolitik et des théories libérales. La théorie du système mondiale et de la dépendance a également été mise à contribution pour l'analyse de cette aide et des Relations Nord-Sud. Jean Michel Severino et Olivier Charnoz ont établi que l'APD occupe une place cruciale dans les relations Nord-Sud dans le contexte de la mondialisation[10] et en soulignant cinq motivations principales : les intérêts stratégiques (néoréalisme), l'efficacité des marchés (néolibéralisme), l'émancipation des pays de sud (néo-marxisme), des intérêts privés (libéralisme), ou un devoir moral renouvelé (idéalisme).

La coopération au développement a connu trois paradigmes[11] différents depuis les années 1980 : la phase néolibérale du consensus de Washington, dans le cadre du Plan d'Ajustement Structurel faisant suite à la crise de la dette de tiers-monde du début des années 1980; l'agenda du millénaire lancé en 2000 et centré sur la lutte contre la pauvreté et l'efficacité de l'aide ; et l'agenda de l'efficacité du développement lancé en 2011 à Busan et reflétant à la fois la monté en puissance de la coopération sud-sud, le rôle croissant du secteur privé et les nouveaux défis en termes de cohérence des politiques en faveur du développement.

[7] CATHRINE Schumperli, la politique suisse de solidarité internationale : de la coopération au développement global, première Edition, Presses polytechniques et universitaires romandes, 2007, p. 13

[8] A titre d'exemple : Maroc-Zaïre en 1968 ; Maroc-Gabon en 1972 ; Maroc-Cameroun en 1974.

[9] Le Roi Hassan II est décédé le 23 Juillet 1999. Dix neuf Chefs d'Etat africains ont assisté aux obsèques.

[10] JEAN Michel Severino et Olivier Charnoz, « les ''mutations impromptues''. Etat des lieux de l'aide publique au développement », Dossier de l'agence française du développement, 2005, P.23.

[11] MARTA Ruiz, quel avenir pour la coopération au développement, www.citoyensages.be, consulté le 14 Avril 2017.

A suivre

Dr. OUJBAIR Abdessamad
Docteur en droit public
Et sciences politiques